كوني زوجة ناجحة

إعداد
د. نجلاء السيد نايل

براعم
BRAEM

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم: (٧١)

كـــوني زوجــة ناجحــة

إعداد
دكتورة / نجلاء السيد نايل

براعم
للتجـارة والتسـويق

جميع الحقوق محفوظة

لشركة

براعم للتجارة والتسويق

محمول / ٠١٢/٦٤٢٥٥٠٣ / ٠٠٢

رقم الإيـداع بدار الكتب المصرية

2005/13007

الترقيم الدولي 977-338-142-0

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

الصف والإخراج الفني / سعد طه

بسم
الله
الرحمن
الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ (٧)

إهداء

أهدي هذا الكتاب لنفسي أولاً
ولكل ابنة مقبلة على الزواج
وكل زوجة تبتغي رضا الرحمن
ليكون دليلاً لنا على طريق
الهداية والفلاح والحصول على
ثمرة السعادة ودخول الجنة -
إن شاء الله - من أي باب
شاءت..

المؤلفة

د / نجلاء السيد نايل

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد :

إن الإسلام اهتم بالحياة الزوجية اهتماماً كبيراً ، ووضع للزوجين قواعداً وأسساً على أساسها يُبنى هذا الصرح القوي، فعلى عمدانه صلاح الأسرة المسلمة ، ومن ثم صلاح المجتمع بأثره ، وقد وصف الله عز وجل هذه العلاقة الحميمة بأنها آية من آياته ، وجعل عقد الزواج هو الميثاق الغليظ.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم: ٢١.

وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ النساء : ٢١.

فسبحان الله الذي أوجد هذه المودة والرحمة بينهما من غير أن يكون بينهما معرفة مسبقة ولا رابطة ؛ فهما يتوادان ويتراحمان ولا يجد أحدهما الراحة والسكن والطمأنينة إلا عند الآخر وما من شيء أحب إلى أحدهما من الآخر.

إن كليهما أصبح لباساً للآخر يدفئه ويستره ويلتصق به ويحميه ولا

غني عنه، وقد خلق الله الذكر والأنثى كلاهما يكمل الآخر وكلاهما وجد بهدف واحد هو عبادة الله عز وجل والإخلاص له وخلافة الله في أرضه وإعمارها.

وقد كلف الإسلام الرجل بتكاليف تختلف عن تكاليف المرأة وجعل طبيعة كل منهما مهيأة لما كُلّفت به من أجل ذلك الهدف فإن حرص كل منهما على أداء واجباته مع الله ومع الناس ومع شريك حياته وأسرته لوصل كلاهما للهدف الأسمى وهو رضا الله عز وجل عنهما ولسكنا معاً في جنات عدن ، ولسعدا معاً سعادة الدنيا والآخرة.

ولقد أدرك إبليس اللعين كيف يكسب معركته مع بني آدم فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه. فأدناهم منه منزلة أعظم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه ويقول: نعم أنت فيلتزمه» رواه مسلم وغيره.

وكذلك أدرك أعداء الإسلام أن انهيار الأسرة المسلمة هو انهيار الأمة الإسلامية وإذا انهارت القيم تفككت الأسر وانجرف الشباب نتاج الشقاقات داخل الأسرة.

فانظري رحمك الله كيف حرص شياطين الإنس والجن على إفساد

السعادة الزوجية والحياة الأبدية.

فآن لنا الوقت ـ حبيبتي ـ أن ندرك غايتنا ونعالج أخطاءنا وننجو بالسفينة من أي موجة عاتية إلى أن تصل شاطئ الأمان والسكينة والنعيم الدائم.

وفي هذا الكتاب أخاطب المرأة وأخصها بهذا الخطاب حرصاً على نفسي وعليهنّ ولنحظى برضا الله عز وجل فهذا هو طريقنا قال رسول الله ﷺ :

«إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها ، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت» رواه أحمد.

فهو جنتنا وهو نارنا .

وقد حرصت في هذا الكتاب أن أعرض كل ما يقوي السعادة الزوجية وكيف نصل بهذا الزواج إلى رضا الله عز وجل، والإلمام بكل ما تقع فيه الزوجة من أخطاء تعوق هذه السعادة ، والكتاب زاخر بالإرشادات التي إذا التزمت بها الزوجة كانت كفيلة بإرضاء زوجها وصفو حياتها.

وكذلك أعطيت جانباً كبيراً في تنمية العواطف بين الزوجين التي قد تفتر مع الوقت وكيف تجددها وتعيد لها حيويتها.

ثم تناولت منغصات الحياة الزوجية ، وكيف نواجهها ونوجّهها اتجاهها الصحيح بالتعقل لننعم بحياة سعيدة مستقرة.

وأخيراً وقبل أن أختم تلك المقدمة :

قد يطرأ في نفس إحدانا : لِمَ الحديث موجه لنا نحن دون الرجال فأذكّر نفسي وإياكِ : فلنبـادر نحن بالخير والثواب؛ حتى نجني الخـير والسعادة. فكيف توفري لزوجك هـذه السعـادة ولا يسعـد بها ويُسْعد من حوله ومن هذا الذي يُعامل بالحسنى ويرد بالسوء. فصدق الله العظيم حين قال: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾.

ثم أذكر نفسي وإياك بالنية الصالحة والإخلاص فسيسـألُ كلٌ منا فرداً على ما استرعاه الله عليه يوم القيامة.

روى البخاري عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راعٍ ومسؤول عن رعيته والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية في بيت بعلها وهي مسؤولة عنه والعبد راعٍ في مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» .

وفقني الله وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه.

المؤلفة

مفهوم السعادة

السعادة ذوق وإحساس، إنها كلمة يصعب تعريفها فهي شيء معنوي وإحساس داخلي ينبع من القلب يحمل كثيراً من المعاني وتعنى لصاحبها الكثير فهي شعور بالرضا والقناعة هي شعور يحسه كل من حافظ على الفرائض والنوافل يحسها الذاكر لله البار المحافظ على صلاته يشعر بها من عرف الله عز وجل وشعر بآثار نعمه عليه.

إن الإنسان يجدها في العمل الصالح والصحة والجسم السليم الذي يستخدمه في إحقاق الحق ومساعدة الآخرين وتحقيق النجاح والصحبة الصالحة.

إن السعادة يجدها الإنسان في الحب الصادق والحياة الطيبة والأبناء الصالحين ويجدها الرجل في زوجة صالحة إذا نظر إليها سرَّته وإذا أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته في ماله وعرضه، والمرأة تجدها في زوج صالح محب يرعاها ويتقي الله عز وجل فيها وتزداد سعادتهما بأبناء صالحين يبرونها ويدعون لهم بعد موتهم.

إن السعادة لا تدرك بمال ولا بذهب فكوخٍ تضحك فيه المرأة خير عندها من قصر تبكي فيه.

وتُتَوج تلك السـعادة بالوصول إلى السـعادة الدائمـة سـعادة الخلود في جنة النعيم.

إن السـعادة فـي الحيـاة العـائلية خيـر من سـعادة المـال والشـهرة، وإن الوصـول لرضـا الله عز وجل هو أسـمى وأرقـى بل إن السـعادة العائلية هي درجة من درجات سلم السعادة الأبدية.

حبيبتي.. إن السـعـادة مطمع كل عاقل فـاسـعي وراءها ابحثي عـنها مع زوجك ، مع أبنائك ، مع أهلك ، وجيرانك، مع كل من تخالطين. بمسـاعدتهم وحبهم بالأخذ بأيديهم إلى ما يحبه الله عز وجل.

سـيري مع زوجك في طريـق السـعـادة بالـهدوء والطمـأنيـنة والمودة وتربية أبنـاء صـالحين، أعينا بعضـكما على طاعة الله ووفـري الجو الأسـري الهادئ الـذي يعين على الطاعـة، جو أسري لا تَكَلّـين فيه ولا تملي أعـباءه بل تزدادين سـعـادة مع كل عمل تقومـين به لازدياد رصيدك من الحـسنات عند رب البريات .

ولكي تصلي إلى السعادة الزوجية التي هي سلم السعادة الأبدية:

أهدي لـك خطـوات على طـريق هذه الـسـعادة وهـذه الخطوات تـبدأ من لحظة اختيارك لشريك حياتك.

1

السعادة تبدأ قبل الزواج

خطواتك للسعادة قبل الزواج

إلى كل فتاة مقبلة على الزواج أن تعي أنه لبناء بيت مسلم سعيد متماسك لابد من وضع اللبنات الأولى في مكانها الصحيح. وأولى هذه اللبنات: تحديد الهدف. وثانيها : أسس اختيارك لشريك حياتك بما يتناسب مع هذا الهدف.

❖ أولاً : هدفك من الزواج :

تحقيق فطرة الله التي فطر الناس عليها، وحفظ نفسك من الشهوات المحرمة، وبناء بيت مسلم هو سكنك وطمأنينتك، هو سنة نبيك ﷺ فلتخلصي النية في الزواج.

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

❖ ثانياً : اختيار شريك حياتك :

شراكة الحياة ماذا تعني؟

تعني: المرافقة والمصاحبة ومقاسمة الحياة من مأكل ومشرب وعاطفة ومهام ، إنها شراكة حياة لا يوم ولا سنة بل حياة بأكملها.

ومما لا شك فيه أن كل طرف سيصبح متأثراً ومؤثراً في الآخر؛ لذا فإن رسول الله ﷺ أوصانا باختيار الخليل الصالح، فمن باب أولى النظر

في صفات وأخلاق هذا الصاحب الدائم.

قال ﷺ :

«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» ، فلينظر إلى أخلاقه وسلوكه ودينه . فكيف بمن لا يحفظ دين الله أن يحفظ هذه اللؤلؤة. « إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه».

وقال حسن البصري: زوج ابنتك لمن يتقي الله فإنه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها.

❖ التكافؤ بين الزوجين علمياً واجتماعياً:

وهذا يضمن تقارب الأفكار والعادات ويحدث الانسجام بينهما أسرع ممن زادت الفجوة العلمية والاجتماعية بينهما. وليعلم الجميع أنه إذا وجد التكافؤ الديني فإنه تذوب معه كل الفوارق الأخرى .

❖ التيسير في المهور:

فليتذكر الوالدان أن أقلهن مهراً أكثرهن بركة، وليتيقنا أن مساعدتهما لزوج ابنتهما لا ينساها الزوج أبداً ، حتى عند حدوث مشكلة مع ابنتهما يتذكر تساهل أبيها في زواجه وتيسيره، فيستحي أن يضرها فيعرض عن السوء ويتغاضى عن بعض المشكلات.

❖ النظر إليه :

فإنه أدعى للقبول ، ودوام الألفة وصدق الصادق المصدوق «فإنه

أحرى أن يـؤدم بين الزوجين» فـإن للرؤيـة ما ترتـاح بها الـنفس فـجأة دون سبب واضح محدد.

❖ ولا تنسي الاستخارة :

إذا حدث القبول فلتسارعي بـاستخـارة ربك فـإنها عـبادة لـله فليـنظر الإنسان بعـقله ويشاور من أراد ويسـتخير اللـه ولا علاقة لهذه الاسـتخارة بإعـمال الـنظر والعقـل والمشاورة فـاتخذيـها كـاملة، فـإن مضت فـبعلـم الله وقدرته، وإن لم تمض فهو الخير بعلم الله وقدرته.

❖ اغتنمي فترة الخطوبة:

حـاولي أن تتـعرفـي على صـفـات خطيبك مـا استطعت، مـا يحـبه ومـا يكرهه، حاولي أن تضعا أسساً لحياتكما، اقرئي في مهمتك كزوجة واعلمي أن الزواج نقلة كبـيرة وتحـمل مـسؤوليـة حيـاة سعيدة قـد تعتـريها بعض المشكلات، وهذا أمـر طبيعي فاقرئي وتـثقفي حتى تدخلي هـذه الحياة وأنت مستعدة لها بإيجابياتـها وسلبياتها.

❖ إياك ثم إياك :

إن الخطبة مجرد وعد بالزواج لا تـحلُّ حراماً ولا تـحرِّم حلالاً فلا تجوز للخاطبين الخلوة ، ولا المخالطة إلا في حدود الحاجة.

❋ ❋ ❋

2

بعـــــــد
الـــــــزواج
خـــطـــوات

أساسيات بناء السعادة الزوجية

❖ **أولاً من أهم أساسيات بناء السعادة بين الزوجين والوصول إلى قلب الزوج :**

١ ـ وضوح مفهوم القوامة .

٢ ـ وضوح مفهوم الطاعة بل المسارعة في الطاعة.

٣ ـ مفهوم النية .

٤ ـ الطاعة المشتركة.

❖ **معنى القوامة :**

فمعنى القوامة كما أرادها الله عز وجل قوامة تكليف، والرجل هو المسؤول الأول في المؤسسة المنزلية هو ربان السفينة أو قائد المؤسسة المنزلية.

فليفهم كل فرد دوره تفهم الزوجة دورها، ويفهم الرجل دوره.

فالرجل مسؤول أن تنجح هذه المؤسسة الزوجية التي هي كالشركة التي يستثمر فيها الاثنان كل حياتهما ويتمنيان أن تنال أعلى المكاسب وما أسمى هذه المكاسب إنها المكاسب المعنوية حين ينشأ جيل من الأبناء الصالحين بين أحضان أب وأم سعداء لله طائعين، أسرة مسلمة تبني

المجتمع ومن ثم الفوز بالجنة.

عندئذ يكون كل منهم أدى ما عليه، أدى الأمانـة التي استرعاه الله عليها ولن يتحقق ذلك إلا كما قلنا.

أن يفهم كل دوره :

الرئيس رئيس والمرؤوس مرؤوس .

قال ﷺ :

«إذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم».

فيجب على الأسرة أن يكون فيها رئيس ومرؤوسون.

والمثل يقول: المركب التي لها رئيسان تغرق» وكذلك المنزل ، كالسفينة التي يريد ركابها النجاة لابد أن يكون لها ربان واحد، هو الرجل.

❖ لا تنسي فهم القوامة :

ليس معنى ذلك ألا يكون للمرأة دور، لا بل للمرأة الدور الأكبر والأعظم، فهي التي تؤازر الرجل في قراراته وتشد عضده وتأخذ بيده إلى بر الأمان.

هي التي تقف بجانبه في المواقف العصيبة.

وهي التي تربي أبناءه وترعى شؤونه بل هي أعظم من ذلك.

هي سكنه وطمأنينته ، وهي لباسه.

إنها تشاوره وتساعده وتنفذ تعليماته حتى يعم عليهم الخير.

الطاعة بل المسارعة في الطاعة :

إن الزوجة العاقلة هي التي تعي وتفهم ما عليها من واجبات، تعي أن اعة زوجها واجبة ، وأن طاعة زوجها في غير معصية هي سبب دخولها جنة.

قال ﷺ :

«إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت جها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت» صحيح الجامع الكبير .

وافدة النساء :

واعلمي أن من أولى واجبات المرأة نحو زوجها طاعته فيما ليس فيه صية ولا أن يكون مفضياً إلى مضرة، وذلك له أثره الكبير لصفاء الجو ائلي ففي حديث وافدة النساء، وذكرها ما للرجال من الجهاد والأجر لغنيمة ثم قالت وما لنا من ذلك؟

قال رسول الله ﷺ :

« أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ك...» البزار والطبراني .

❖ الطاعة ليست إهداراً بحقك :

وليس معنى الطاعة إهداراً لشخصية المرأة، ولا استبداد الرجل وليس معناها أن تصبح الحياة الزوجية صراعاً وعناداً وصلابة الرأي بل هي حياة من سماتها السماحة.

❖ املكي قلب زوجك بمسارعتك في طاعته :

إن طاعة المرأة لزوجها بالمعروف وتحببها إليه يرفع منزلتها عنده ويجلب لها السعادة والطمأنينة وهو بذلك سيطيعها ويحقق رغباتها المشروعة وقد قيل في منثور الحكم: (خير الزوجات المطيعة، الحييَّة، الفطنة، الولود، الودود، قصيرة اللسان، المطاوعة العنان).

والزوج يفرح كثيراً عندما يجد من زوجته المسارعة في طاعته فلا تكاسل في أداء ما يريد، بل في بعض الأحيان يصلا لدرجة أن كلاً منهما يفهم مايريده الآخر وما يفكر فيه قبل أن يذكره.

❖ للمسارعة في الطاعة معنىً عظيم :

إنها تعني أنك تتمني رضاه ، وتسعي لنيله إنها تعني أنك تعرفين طريق الجنة.

قال ﷺ :

«أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة» ابن ماجة والحاكم.

◂ الطاعة سلسلة مرتبطة ببعضها :

أي أن وجود خلل في طاعتك لزوجك يعني وجود خلل في طاعات خرى، فمن برت بوالديها وتدربت على طاعتهم وعرفت حقهم من الصعب ن تخلَّ بطاعة زوجها ، ومن ثم فإن وجود أي خلل في الطاعة المفروضة إنه يعني وجوده في أعظم طاعة وهي طاعة الله عز وجل.

◂ امرأة تفهم حق زوجها :

تزوج سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه امرأة من كندة فدخل بها لما خلا بزوجته قال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: بلست مجلس من يطاع؛ فرحمها الله تعالى فقد فهمت رسول الله ﷺ فلم جب أكثر من هذا جلست مجلس من يطاع، أي أصبحت لي زوجاً وحقك لىَّ الطاعة فأمر بما شئت، فهنيئاً لمن كانت هذه بدايتها.

◂ مفهوم النية :

اعلمي حبيبتي أنك عندما تتعاملين مع زوجك فإنك تتعاملين معه كما مرك الله عز وجل طالبة الأجر والثواب من الله.

فقد يطرأ على المرأة أنها تتعامل مع زوجها أفضل معاملة ولكنه لا قَدّر لها ذلك، ولا يتعامل معها بالمعروف فتقرر أن تتعامل معه بمنطقه، تنسى عندئذٍ أن الله سيحاسبها عن دورها وحدها وعند دوره وحده، كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فلا تتعاملي مع زوجك كما يعاملك

ولكن عامليه بما يرض الله عز وجل ابتغاء مرضاته.

واعلمـي أنك في هذه الحـالة قد ابتـلاك الله عز وجـل ابتلاءً تتـحلي مـعه بالصبر والترفق وأجرك عند الله عز وجل وأجرك على قدر مشـقتك.

من يـخالـط الناس ويـصبـر علـى أذاهم خـيـر ممن لا يـخـالط الـناس ولا يصبر على أذاهـم.

❖ صححي نيتك في بداية حياتك الزوجية :

الحياة الزوجية الناجحة هي الحيـاة التي تغمرها السعادة، وذلك يتأتى من خـلال حـسن تـصـرف الزوجـة والزوج، وكـيـفـية قـدرتـها عـلى إدخـال السرور عـلى المنزل، كلاهمـا يسعى لإدخال الـسـرور في قلب الآخر، يعـرفا كيف يغتنما كل لحظة سعادة وصفو في حياتهما.

فـليكن شـعـارك إدخـال الـسـرور على قـلـب أسـرتـك. والـجزاء من جـنـس العمل ولتتصور الحياة عندما يكون كل زوج همه إسعاد زوجه!

❖ السرور يؤنس وحشتك في قبرك ويدخلك الجنة :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ :

«من أدخـل عـلـى أهل بـيـت من المسلمين سـروراً لم يـرض الـلـه له ثـواباً دون الجنة» رواه الطبراني .

وقال ﷺ :

« ما أدخل رجل على رجل مؤمن سروراً إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكاً يعبد الله عز وجل ويوحده، فإذا أصاد العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول: أما تعرفني ؟ فيقول له: من أنت ؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس وحشتك وألقنك حجّتك، وأثبّتك بالقول الثابت، وأشهد مشاهدك يوم القيامة، وأشفع لك إلى ربك وأريك منزلك في الجنة» رواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ.

وقال رسول الله ﷺ :

«إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم» رواه الطبراني.

فاسعي حبيبتي لإدخال السرور على أسرتك فسينالك منه ما يسعدك في الدنيا والآخرة.

• لكي تعيشا أسعد حياة :

إن من أهم الوسائل التي تربط بين القلبين وتجعلها يداً واحدة وقلباً واحداً لا يتمكن الشيطان من تمزيق رباطهما أن يعيشا معاً يتلذذان العبادة وطعم الطاعة لربهما معاً فكلما مر يوم زاد ترابطهما. وبعد الشيطان عنهما.

ـ حقاً كيف للشيطان أن يدخل بينهما وقد باتا معاً على طاعة ، قاما الليل سوياً وأخرين صاما معاً، وتليا القرآن سوياً .

ـ إن قيامهما بالعبادة سوياً يرقق قلبيهما وكيف بمن تعبدا سوياً أن يتنازعا من أجل زلة أو هفوة ، فما بينهما أكبر بكثير من ذلك.

❖ كي تعيشا أسعد حياة عليكما بالطاعة المشتركة :

ـ اجعلا لنفسيكما ورداً ولو مرة أسبوعياً تقرآنه سوياً.

ـ ناقشا حديثاً نبوياً شريفاً أو محاضرة والتزما بما فيها من فوائد.

ـ استمعا لشريط مسجل أو اقرءا من كتاب.

ـ قوما من الليل ركعتين حتى لو مرة كل أسبوع، وادعوا ربكما سوياً، وغير ذلك من الطاعات كثير.

بل إن من الطاعة المشتركة فعل الخيرات ومساعدة الآخرين والعمل في هذا الباب كثير .

وقد وردت الطاعة المشتركة في أحاديث رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ:

«رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء» رواه أبو داود.

وفي حديث آخر. قال ﷺ :

«إذا أيقظ الرجل امرأته فصليا كُتبا في الذاكرين الله كثيراً والذاكرات». إن الطاعة تزيد المودة والرحمة بين الزوجين ومن ثم أهل البيت كلهم.

❖ السعادة من أين تبدأ :

إن السعادة الحقيقية هي الدائمة المرافقة لنا مدى الحياة بل وبعد الممات، هذه السعادة هي ثمرة لذيذة طيبة المذاق فواحة هي نتاج شجرة طالما سُقيت بالإيمان والأخلاق وحب الخير، فنمت وترعرعت وخرج منها تلك الثمرة.

ـ وليتذكر كلٌ من الزوجين أن تحليهما بصفات وأخلاق يرضاها الله عز وجل ويحبها رسوله ﷺ هي أهم وقود لإدارة عجلة حياة زوجية ناجحة ، وهي أهم غذاء لإثمار السعادة. فليتحلى كلا الزوجين بهذه الأخلاق.

ـ اجعلي النية لله تسبق عملك حتى لا يذهب تعبك هباءً.

ـ دوام ذكر الله عز وجل في كل حال في الحل والترحال.

ـ اتقني عملك ولا تؤجليه إلى الغد واجعلي الأولويات نهجاً لأعمالك.

ـ كثرة الاستغفار والتوبة من الذنوب، واجعلي لليل منك نصيباً؛ فإن

لله نفحات عسى أن تصيبك منها نفحة تسعد بها إلى يوم القيامة.

- تصفية القلب من الأحقاد وتطهيره من الفساد والغل.

- تفاءلي ولا تقنطي ولا تيأسي وأحسني الظن بربك.

- الهدى والإيمان والاستقامة على أمر الله ومخالفة الهوى والشيطان، ومجانبة الكفر والفسوق والعصيان.

- ارفعا إلى الله حوائجكما واسألا مرادكما ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر: ٦٠.

- النظر إلى من هو دونك لتعلمي نعم الله عليك وترضي بما هو لديك.

- «الكلمة الطيبة صدقة» رواه البخاري ومسلم وأحمد.

- كوني متأنية تحصلي على ما تتمنين.

- «تبسمك في وجه أخيك صدقة» رواه البخاري.

- اعلمي أن قضاء الله كله خير.

- عيشي مع القرآن حفظاً وتلاوة وسماعاً وتدبراً؛ فإنه من أعظم العلاج لطرد الحزن والهم.

- «عليك بالصبر الجميل وتفويض الأمر إلى الجليل والرضا بالقليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل».

همسات

قبل أن أكمل معكِ خطواتك للسعادة الزوجية :

اقرئي هذه الرسالة من زوج معاتب لعلها تفتح لك آفاق للتعامل الحسن مع الزوج.

وكذلك أهدي إليكِ مجموعة من وصايا السابقين للنساء ليسعدن بأزواجهن ورأيهن بأفضل النساء.

ـ وهذا يدل على مدى أهمية هذا الموضوع وكم أنه كان يشغل بال السابقين لمعرفتهم بأهمية بناء أسرة سعيدة صالحة.

❖ من مذكرات زوج يعاتب زوجته :

زوجتـي الحبـيبة لا أكتب هذه الرسالة إلا لأنني أحبك وارتـضيتك لي زوجاً ووهبـت حياتي لـك، وقلت في نفـسي هذه هي الأم والزوجـة هذه هي المودة والسكن. هذه ريحانـة داري فـأخذت بـيدك وركبنا السـفينة مـعاً متوجهين إلى بر الأمان عند الرب الرحمن.

ولكن فـجأة أجد عـواصف تعترض طريقنا والريـاح تهب وإن لم نتنبه سوياً لـها. لفقدنا زمام السفـينة ولضـاعت وجهتنـا فقلت في نفسي لا.. لن أترك السـفينة تغـرق فمسكت قلمي وأوراقي وإذا بي أكتب مـعاتبـاً عتـاب الحبيب لحبيبته.

ـ أمـا تذكرين زوجتي الحـبيبة كـم كنتِ في أول أيام زواجنـا رمـزاً للأنوثة ثم لا أدري كيـف وصلتي إلى هذه الدرجـة من التبذل وسـوء المنظر ونسيتِ أن من صـفات المرأة الصـالحة إذا نظر إليها زوجـها سرته.

ـ أما تذكرين عزيزتي تكرار منّك عليّ بما تـصنعينه من واجبات منزلية وإكرامك لضيوفي وقضـاء وطري فنسيتي قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾ .

ـ أما تذكرين حبيبتي:

كم تـعاهـدنا عند زواجنا أن نـعين بعـضنا بـعضـا علـى الطاعـة وتحـمل

الدعوة إلـى الله وأن يكون همنا هـو أمتنا الإسلامـية وتنشئـة أبنائنا تنشـئة إسـلامـيـة وإذا بـنـا همـنا الـشـاغـل الجـري وراء الموضـات والـتـسـريـحـات والقصات والصبغات وتحصيل المال من أي مصدر.

ـ أما تذكـرين حبـيبتي كـثرة تسـخطك وعدم قنـاعتك بما رزقنـا الله من رزق فـهل أسعـى للحـرام لتحقـيق رغـباتـك، ونسيتِ تلك المـرأة التي تقـول لزوجها «اتق الله فينا، فإنا نصبر على الجوع، ولا نصبر على النار»

ـ أتذكرين كم مرة أستيقظ من نـومي متأخراً في جزء من الليل وإذا بك تشـاهديـن الأفلام والأغـاني. أفـما كـان أفـضل لك أن تـذكـري الـلـه وتـصـلـي ركعتين بالليل والـنـاس نيام لظلمة القبور، أو أن تنامي مبكراً حتى لا تفوتنا صلاة الفجر.

- أتذكرين عزيزتي:

عندمـا خرجت من منـزلي دون إذني لزيارة أهلك وعـندما أدخلتِ بـيتي فلانة من صديقاتك وقد منعتكِ أن تدخلينها منزلنا أنسيتِ أن هذا من حقي.

- أتذكرين حبيبتي:

عنـدما زارنـي أهلي وكـذلك ضـيوفـي من الأصدقـاء فـإذا بكِ مـتجـهمـة الوجه وتثاقلت قدماكِ وعبستِ.

حقاً لقد قدمتي لهم أطيب الـطعام وأشـهاه ولكن!! ضـاع ذلك كله مع هذا

الوجه العابس أما تعرفين هذا المثل (لاقيني ولا تغديني).

❖ **حبيبتي:**

ما زلت أقول لكِ من ملء قلبي أني أحبك.

وأتمنى أن نصل سوياً إلى رضا الرحمن.

قد أكون أخطأت في حقك مرات ، وربما لم أنتبه إلى تقصيري معك في بعض الواجبات والمشاعر والأحاسيس.

فهذه دعوة لك ـ أن تبادليني الرسالة بكل ما يدور بذهنكِ فهدفنا نحن الاثنين واحد وقد اعتلينا سفينة واحدة ووجهتها واحدة، وجهتها هي المرافقة في الدنيا والآخرة في جنات عدن، فلا تدعي العواصف تعصف بنا إلى طريق مجهول.

❖ وصية إلى حواء :

من وصايا الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم :

لقد اهتم الصحابة بالمرأة وعرفوا مكانتها وأحسنوا تربيتها وأسدلوا إليها النصح لتتهيأ أن تكون زوجة وأماً صالحة.

ـ فهذا ابن خارجة الفزاري يوصي ابنته عند زواجها فقال:

(يابنية إن النساء أحق بأدبك مني ، ولابد من تأديبك، كوني لزوجك أمة يكن لكِ عبداً،ولا تدني منه فيملك، ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه ويثقل عليك، وكوني كما قلت لأمك: خذي العفو مني تستدعي مودتي ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب، فإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب أن يذهب).

وأتت ابنة التابعي أبي أسد الدؤلي أباها عندما زوجها.

ـ فقالت: (يا أبت إني لم أكن أحب أن أفارقك فأما إذ زوجتني فأوصني فقال: إنك لن تنالي ما عنده إلا باللطف واعلمي أن أطيب الطيب الماء).

ـ وما أروع تلك الوصية !

أوصت أعرابية ابنتها عند زواجها:

«أي بنية، إن الوصية لو تركتْ لفضل أدب لتركتُ ذلك لك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها

،شدة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال، أي بنية إنك فارقتِ الجو الذي منه خرجت، وخلّفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليكِ رقيباً ومليكاً فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكا، واحفظي له خصالاً عشراً يكن لكِ ذخراً:

أما الأولى والثانية: فالخشوع له بالقناعة، وحسن السمع والطاعة.

أما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواضع عينه وأنفه؛ فلا تقع عينه منكِ على قبيح ولا يشم منكِ إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه؛ فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله والإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمرفي المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً؛ فإنك إذا خالفت أمره أوغرت صدره، وإ ن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهموماً والكآبة بين يديه إن كان فرحاً» .

❖ أفضل النساء في ميزان الصالحين:

قـال علـي بن أبـي طالب – رضـي اللـه عنـه – : «خير نسـائكم الطيبـة الرائحـة الطيبة الطعام الـتي إن أنْفَقَتْ أنفـقت قصـداً وإن أمسـكت أمسـكت قصداً فتلك من عمال الله وعامل الله لا يخيب» .

سئلت عائشة – رضي الله عنها – أي النساء أفضل ؟

فقالت: الـتي لا تعرف عيب المقال ولا تـهتدي لمكر الرجال، فـارغة القلب إلا من الزينة لبعلها، والإبقاء في الصيانة على أهلها.

قال الحسن البصـري رحمه الله: ينبغي للوجه الحـسن ألا يشين وجهه بقبيح فعله وينبغي لقبيح الوجه ألا يجمع بين قبيحين.

❖ خير النساء في ميزان الإسلام:

عن أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها ومالها» رواه ابن ماجة.

فهي تسره إذا نظر إليها فهي تعني بجمالها وحسن مظهرهـا، وتطيعه إذا أمرها فه يموافقة للرجل في جميع أحـواله ومنسجمة معه ولا تخالف له أمراً وتبعد نفسها عن مواطن الـريب ، تحافظ على ماله وتبره إذا أقسم، نعم الزوجة هي.

- وحين يوصي الرجل صاحبه في خطبته واختيار شريكة حياته يقول:

(دع الأنانة، المنانة).

الأنّانة : هي كثيرة الشكوى المتمارضة، فهي تتمارض من كل عارض أو أي وعكة خفيفة فالزوج يمل ولا يتطلع عند رجوعه من البيت إلى امرأة تزيد همه وغمه.

المنّانة : تذكر كل حسناتها وأعمالها فإن ساعدت زوجها قالت : فعلت من أجلك.

❖ بقدر الحب يكون القرب:

- إن السعادة هي في الحب الصادق النابع من القلب ومن أحب الله - وحب الله هو أسمى حب - فقد نال السعادة الكاملة سعادة الدارين، وحب الله هو منبع كل حب. وعلى قدر الحب يكون القرب.

- أحبي الله أولاً واقتربي منه وأهم وسيلة لذلك القرب الذكر الخاشع الصادق: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ سورة طه: ١٢٤.

- حبك لله وطاعته ينعكس على زوجك وحبك له فإن من تحب الله لا يتحمل قلبها أن تُغْضِبْ زوجها ولا تتحمل أن ينام زوجها غاضباً عليها.

❖ أحبي زوجك تأنسي بقربه :

- أحبي زوجك بصدق كما تحبين أبناءك، تلهفي عليه كما تتلهفين عليهم بكل جوارحك.

- انظري إلى ما وهب الله زوجك من مزايا وضعيها نصب عينيك واحمدي الله عليها فهناك الكثيرات يعانين فقد أزواجن تلك المزايا.

- اعلمي أن لكل إنسان مزاياه وعيوبه، فإذا طغت المزايا على العيوب فلا يوجد مشكلة، ولكن المشكلة أن تغلب عليه العيوب وأنتِ حينئذٍ في ابتلاء وأعانك الله عليه وأجرك بقدر صبرك وجهادك.

- وتذكري أن الكمال لله وحده فكما تكرهين منه خلقاً فهو يكره منك خلقاً ولكن كليكما يحب من الآخر أخلاقاً وصفات حميدة أخرى كثيرة.

- تذكري عيوبك وانظري لها؛ قبل أن تتفقدي عيوبه .

- واحذري مقارنة زوجك بالآخرين .

3

كـــــي
تصــبــحي
زوجـــــة
ناجـحـــة

كـي تصبحـي زوجـة ناجحـة

❖ كوني ريحانة بيتك :

كـوني ريحـانة بيتك يفـوح عطرهـا في كل أرجـاء منزلـك، واجعلـي من عطرك الفـواح الجاذب المغناطيس الذي يـجذب زوجك إليكِ وإلى المنـزل فـهو لا يجد نفسه قدر ما يجدها في أكناف منزله.

كوني ريحانة بحسن استقبالك له وجميل كلامك معه.

❖ أحسني استقبال زوجك :

الدقـائق الأولى عند اسـتقبـال زوجك لـهـا تأثيـر سـاحـر بـالسـلب أو بالإيجـاب، فقد جاء فـي الأثر أن الشيطان يـأخذ بعين الرجل إذا دخـل منزله فلا تـقع إلا على ما يـكره فهو لا يـريد هدوء ولا سعـادة في منازل المسلمين لذلك لا بد أن تعلو الابتسـامة وجهك بمجرد أن تقابليه.

- اضـبطـي منـاخ منـزلك وفق مـواعـيد زوجـك وكونـي حـريصـة علـى التـجديد الدائـم فيه وأشـعريه بأنـك تقومين بـذلك كله من أجلـه ومن أجل إسـعاده.

- اجعلي منزلك مفعماً بالروائح العطرة، خاصـة تلك التي يحبها زوجك.

- حاولي أن تفرغي نفسك من الأعمال قبل وصوله لتأنسي بالجلوس معه.

- تخلصي من كل ما في البيت من روائح الأطعمة بتهوية المنزل وإعداد الطعام مبكراً.

- تزيني وارتدي الملابس النظيفة المعطرة.

- إذا جاء في وقت غير موعده لا تشعريه بالارتباك في أداء أمورك المنزلية.

❖ حان وقت الاستقبال :

لقد جاء أنيسك متعباً ومرهقاً لبيت يجد فيه السكينة والمودة والرحمة، إنه عائد من عناء إلى هناء، أنت وحدك التي تصنعين هذا الهناء بكل جوارحك.

- قابليه عند الباب واحرصي أن تقع عيناه على وجه باسم.

- قابليه بلهفة الشوق والانتظار لمجيئه وافرحي بمجيئه وهللي بذلك.

- اعرفي حالة زوجك النفسية بالتفرغ له ولو بالقليل من الوقت تعرفين خلاله إذا كان مهموماً أو فرحاً حتى تتعاملي معه حسب نفسيته.

- اعدي له الطعام بسرعة فالزوج عادةً يعود جائعاً متلهفاً وحرارة الجوع ملهبة.

- استقبلي كل ما يأتي به الزوج إلى بيته من مأكل أو مشرب بالشكر والثناء، حتى وإن لم يعجبك ما أحضر.

❖ احذري:

أن تقابليه بالشكوى فور دخوله المنزل أو إبداء طلباتك أو طلبات أولادك أو تذكيره بديون عليه ، انتظري لوقت مناسب بعد أن يستريح من عناء العمل.

❖ عليك بالكلمة الرقيقة :

- استخدمي الكلمة الرقيقة الهادئة المفعمة بالحب واخفضي صوتك واقتربي منه قدر استطاعتك عندما تتحدثين معه، وتفقدي مواطن راحته بالحركة والكلمة. ستخرج حينئذ كلماتك ولها تأثير ساحر من بين شفتين جميلتين تزينتا بالرقة والحياء والهمس.

- ضعي كلمات الحب في أذنه حتى يتعلم كيف يستخدمها ،ودعيه يشعر بالألفة مع تعابيرك العاطفية.

- كوني سلسة في الحوار والنقاش وابتعدي عن الجدال والإصرار على الرأي.

- عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي إلا وهو راضٍ عنك.

واعلمي أن الكلمة الرقيقة الطيبة هي مفتاح قلب زوجك، والزوج يزداد

حباً لزوجته كلما قالت له كلمة «حلوة» ذات معنى ومغزى عاطفي، خاصة إذا كانت من قلب صادق محب.

❖ الزوجة الذكية تشعر زوجها برجولته وهيبته :

- اشعريه دائماً أنه صاحب الأمر والنهي .

فتنازلي مرة من أجل إرضائه، وأخذ مشورته في كل أمر من أمورك أشعريه بالكلمة أن الأمر الأول والأخير له، وصدقيني حينها يخجل الرجل من أن يرفض لك رأياً بغير مضره، وأكثري من قولك نحن لا نستطيع العيش بدونك، فإن مثل هذه التصرفات والسلوكيات في التعامل تشعر الرجل برجولته ومكانته في بيته مما ينعكس على تعامله معك.

- اشكري زوجك وكوني لطيفة معه .

إن التطلف والشكر من صفات المسلم مطلوبان لأي شخص، فالزوج أولى بهما وأحق، والإحسان للآخر مطلوب فقد جلبت النفوس على حب من أحسن إليها وشكر زوجك هو من شكر ربك.

قال رسول الله ﷺ :

«**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**» رواه أحمد والطبراني.

ـ إن عاد زوجك بأي شيء مهما كان صغيراً فأجزلي له الشكر.

ـ دربي نفسك على كلمات الشكر الممزوجة بالدعاء. مثل (لاحرمنا الله منك) (أدام الله في عمرك).

ـ وأكثري من مدحه ومدح ذوقه في الشراء خاصة عندما تكون هدية من ملبس أو عطر أو حتى زهرة رقيقة.

❖ اشعري زوجك باهتمامك به :

إذا أحس الرجل بأنه مُهْمَل في بيته ينتابه الضيق ويقف لزوجته بالمرصاد على كل هفوة أو ذلة.

وعند شعوره باهتمام امرأته به يزداد حبها في قلبه ويتمنى أن يحقق لها أي رغبة أو طلب.

❖ كيف تشعري زوجك باهتمامك به ؟

ـ كوني معه عند ارتدائه ملابسه، واختاري معه ما يلبسه .

ـ أسرعي بتلبية رغباته .

ـ اهتمي بترتيب أوراقه وأغراضه ومكتبه.

ـ أعدي له ملابسه واحرصي على ترتيبها وكيّها؛ فإن الرجل يتبرم وتضيق نفسه عندما يريد الخروج بملابس معينة وإذا بها لم تُغسل بعد.

- حين يخلد للنوم والراحة حولي بيتك إلى واحة من الهدوء والسكينة ولا تكثري من الكلام معه حتى فيذهب النوم من عينه.

- من إهمال الزوج انشغالك لأوقات طويلة على الهاتف بدون ضرورة ملحة.

- إن كلامك على الهاتف في وجود زوجك دون ضرورة يشعره بعدم اهتمامك به.

- لا تجعلي حديثك على الهاتف يشغلك عما وراءك من الأمور المنزلية.

- لا تتحرجي أن تعتذري ممن معك على الهاتف لأداء مهامك أو للجلوس مع زوجك.

- ومن أهم ما يظهر اهتمامك بزوجك حرصك على تأدية حقوقه التي أمرك الله عز وجل بها.

❖ احفظي حقوق زوجك :

اعلمي أن حق زوجك عليك عظيم، ومحافظتك على حقوقه امتداد لمحافظتك على حقوق الله تعالى ومن هذه الحقوق :

١ ـ ألا تمانع إذا دعاها زوجها للفراش.

٢ ـ الطاعة وتقديم مطالبه وأوامره على غيره حتى على والديها.

٣ ـ ألا تسمح لأحـد بالدخول في منزله في حـالة غيابه إن كان مـن غير محارمها .

٤ ـ ألا تُدخل بيتَها من يكرهه زوجها إلا بإذن منه وأنت راعية على بيت زوجك. فحافظي على حرمة بيته، فقد يكون ذلك الشخص الذي يكرهه الزوج ممن يسعون لإفساد الحياة الزوجية أو غير أمين على أسرار البيوت، أو غير ذلك من الأسباب التي قد يراها الزوج ولتعلم الزوجة أن تنفيذ هذا الأمر من الأمانة تنفيذه ويمكنها أن تعتذر لهم بعد استقبالهم بطريقة لبقة، وأنها سوف تقوم بزيارتهم عندما تسنح لها الظروق ، أما إن كانوا من العائلة فإن المصارحة أفضل.

٥ ـ لا تصومي إلا بإذنه.

قال ﷺ :

« لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» رواه البخاري.

والصوم هنا هو صوم التطوع لا الفرض وذلك صيانة لحقه في جماع زوجته، أما إذا كان غائباً في مثل سفر فلا يكون شاهداً، فلها أن تصوم بغير إذنه.

٦ ـ ألا تخرج إلا بإذنه وذلك احتراماً له وتنفيذاً لأوامره.

٧ ـ ألا تفشي مـا بينهما من علاقـة زوجية؛ فهذا كشف لـلعورات وهتك لستر العلاقة الزوجية الحميمة المقدسة.

قال رسول الله ﷺ :

« ألا عسى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرخي ستراً ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك، ألا عسى إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها» فقالت امرأة سفعاء الخدين والله يارسول إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون.

قال ﷺ :

«فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها» .

اللهم سترك علينا في الدنيا والآخرة.

* * *

4

كيف تضيف المرأة (جميلة الخلق) إلى جمالها جمالاً؟

كيف تضيف المرأة (جميلة الخلق) إلى جمالها جمالاً؟

❖ توجي جمالك بجمال:

إن خلق المرأة الحسن هو الجمال الأسمى، ولكن إذا توج بالجمال الشكلي لزاد جمالها جمالاً.

- والزينة والتطيب مما لا شك فيه يشرح الصدر ويقر العين والزوج حين يرى زوجته في زينة جذابة وثياب جميلة أنيقة وشعر مصفف مع عطر فواح تنشرح صدره وتقر عينه .

- احرصي – حبيبتي – أن تكوني أنثى على الفطرة التي فطرك الله عليها من حب الزينة والتجمل في غير معصية.

- كوني حريصة على ذلك حتى لا تقع عين زوجك على ما لا يرضيه منك فكم أنت حريصة على مظهرك عندما تعلمين أن صديقاتك سيقمن بزيارتك فمن باب أولى زوجك.

- قد نرى بعض الزوجات لا تهتم بالتجمل لزوجها خاصة مع توسط سنها ودعواها أن الزينة إنما هي في فترة الشباب فقط (كبرنا على ذلك) أو ادعاؤها بأن انشغالها بأطفالها وواجباتها تجاه بيتها

وأبنائها لا يعطيها فرصة للتزين، بينما هي في أبهى حلة إذا أرادت الذهاب لحفلة أو حضور مناسبة أو استقبال ضيوف.

- إن الرجل يحب منك الزينة وقد يصرح بذلك وقد يسكت عن غير رضاً منه، فهل تظنين أنه لم يعد يحب أن يرى ذلك منك؟

هل بتركك للتزين له تظنين أنه لم يعد يرغب في أن يرى امرأة ذات زينة أو أن رغبته في ذلك ماتت أو ضعفت.. بلى إنه في حاجة لذلك وإن لم يصرح.

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ...﴾ آل عمران: ١٤.

اعلمي – حبيبتي – أن شياطين الإنس تتزين لزوجك منهم من هي في الطريق وأخرى في العمل و ... ، قال رسول الله ﷺ :

. « **ما من صباح إلا وملكان يناديان، ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال**» رواه ابن ماجة والحاكم .

- قلة زينتك تضعف وتقلل ما في نفس زوجك من الميل إليك ومعاشرتك واللوم كل اللوم عليك فهو معذور فهو لا يجد فيك ما عند النساء الشياطين في خارج بيتك، وما أكثرهن وأحرصهن على جذب أنظار زوجك وسائر الرجال، وعلى الرجل أن يحفظ نفسه بالرجوع إلى زوجته.

قال ﷺ :

« **إن المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت أهله؛ فإنه يضمر ما في نفسه**» رواه أبو داود.

- ويصارح زوجته بما يحب منها لعلها غافلة عن ذلك وبحاجة للذكرى.

❖ وصية أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - :

هذه هي وصية من أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي توجز القول النافع لكل زوجة .

فعن بكرة بنت عقبة أنها دخلت على عائشة - رضي الله عنها - فسألتها عن الحناء. فقالت: **شجرة طيبة وماء طهور.**

وسألتها عن الحفاف فقالت: «**إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي**» رواه مسلم.

هكذا توصي أم المؤمنين - رضي الله عنها - على ما يجب أن تبذله الزوجة من التزين للزوج، فهذا من حقه.

قصة لطيفة :

❖ زوجات الرسول ﷺ يتنافسن في التزين :

هذه قصة لطيفة تبين كيف كانت زوجات رسول الله يتنافسن في التزين لرسول الله والخوف عليه من أن ير ى غيرهن في صورة من الزينة أفضل منهن .

فعن رزينة رضي الله عنها مولاة رسول الله ﷺ : « أن سودة اليمانية جاءت عائشة تزورها وعندها حفصة بنت عمر رضي الله عنها .

فجاءت سودة في هيئة وفي حالة حسنة، عليها برد من دروع اليمن وخمار كذلك وعليها نقطتان مثل الفرستين من صبر وزعفران إلى عينها.

فقالت حفصة لعائشة: يا أم المؤمنين يجيء رسول الله ﷺ وهذه بيننا تبرق.

فقالت أم المؤمنين : «اتقِ الله ياحفصة».

فقالت حفصة: لأفسدن عليها زينتها.

قالت سودة: ما تقلن ؟ .. وكان في أذنها ثقل.

قالت لها حفصة: ياسودة خرج الأعور ـ أي المسيح الدجال ـ .

قالت: نعم ، ففزعت فزعاً شديداً فجعلت تنتفض.

قالت: أين أختبئ ؟

قالـت: عليك بـالخيـمة ـ خيمة لـهم من سـعف النخـل يختـبئـون فيـها ـ فذهبت فاختبـأت فيها. وفيها القذز ونسيج العنـبكوت فجاء رسـول الله ﷺ وهما تضـحكان لا تستطيعان أن تتكلما من الضـحك.

فقال ﷺ : **ماذا الضحك ؟ ثلاث مرات .**

فأومأتا بأيديهما إلى الخيمة . فذهب فإذا سودة ترعد .

فقال لها ﷺ :**ياسودة مالك؟**

قالت : يارسول الله خرج الأعور !!

قال ﷺ : « **ما خرج وليخرجن . ماخرج وليخرجن ، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار ونسيج العنكبوت**» . رواه الطبراني وأبو يعلي .

❖ **فلتكوني امرأة ذكية :**

ـ المرأة الذكية هي التـي تحسن وضـع الزينة في أوقاتها فتضـاعفها في أوقات وهـي التي ذكر اللـه تعالى: وقـت الراحة وقبـل الفجـر وعند الظهـيرة وبعد صلاة العشاء وعند العودة من السفر.

ـ المرأة الذكية هي التي تجذب زوجها إليها.

لا تتزين وتنسى الرائحة الطيبة وأحسن الطيب الماء الطهور.

ـ هي المرأة التي تجدد دائماً في زينتها. وتعرف أن أهم ما يسبق الزينة بل الزينة الحقيقية تكمن في نظافتها وأناقتها ورائحتها الطيبة.

ـ المرأة الذكية تتمرن على وضع المساحيق بالطريقة الصحيحة ولا مانع أن تقرأ في ذلك ولا تفرط في وضعه بكميات كبيرة وتحسن تنظيف بشرتها.

❖ اهتمي بنظافتك الشخصية :

بعض الزوجات لا يهتممن بنظافتها وزينتها فتراها في المنزل منكوشة الشعر أو تعصبه بإهمال. وتستقبل زوجها برائحة المطبخ وتظل مرتدية تلك الملابس التي تؤدي بها سائر أعمال المنزل متجاهلة صورتها الجميلة التي كان يراها عليها الزوج في بداية حياتهما الزوجية.

❖ استفتاء بالجامعة الأمريكية :

في استفتاء قام به علماء الاجتماع في إحدى الجامعات الأمريكية بعمل استطلاع للرأي بين عدد كبير من الأزواج ليعرفوا من خلاله أهم ما يجعل الزوج ينفر من زوجته .

فخرجوا بأمور مهمة فيما يختص بالنظافة والزينة هي:

ـ رائحة النفس الكريهة لإهمال العناية بتنظيف الأسنان.

ـ روائح الأكل مثل البصل والثوم.

- الملابس الرديئة غير الأنيقة بما فيها الملابس الداخلية.

- الإفراط في وضع كميات كبيرة من المساحيق على الوجه.

- إهمال العناية بغسل الشعر وتمشيطه واتساخ الأظافر.

- إهمال استبدال الملابس الداخلية بانتظام.

- عدم العناية بتنظيف وغسل الفرج وإزالة الشعر .

- إهمال الاستحمام والاغتسال مما يزيد من رائحة العرق الكريهة.

فعلى الزوجة أن تتجمل وتتزين وتهتم بنظافتها في نفسها وبيتها وفي كل متعلقاتها، ولا تنسى أنها أنثى جبلت على الجمال والنظافة والنضارة، وتكون في بيتها مهندسة بارعة مرهفة الحس جميلة الذوق، تحب النظافة وتعشق الجمال.

ولكن احذري أن تتزين بالمحرم من الزينة . وإن طلب الزوج منك ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

* ومن الزينة المحرمة : النمص وهو إزالة شعر الحاجب، أو الوصل وهو وصل الشعر بآخر مستعار أو استخدام الباروكة. وكذلك الوشم.

ولا تظهري زينتك إلا لزوجك .

وجدير بالذكر أن أسرد لك هذه المذكرة

إنها مذكرة زوج حزين .. « رائحة .. ورائحة »

دخلت مصعد العمارة التي استقرت في طابقها الرابع شقتنا العتيدة وما إن صرت بداخله حتى انتعشت نفسي انتعاشاً خفف من تعب العمل الذي هد جسمي طوال النهار.

ماذا وجدت في المصعد فانتعش نفسي ؟

الحق أني لم أجد شيئاً ! لكنني شممت رائحة عطر نسائي قوي يبدو أن إحدى جارتنا قد خلفت رائحتها في المصعد.

صرت أردد : لا حول ولا قوة إلا بالله واسترجعت حديث رسول الله ﷺ :

« **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**» رواه النسائي.

وحديثه ﷺ :

« **إذا شهدت إحداكن صلاة العشاء فلا تمس طيباً**» **رواه النسائي.**

قلت في نفسي : الحمد لله أني لم أصادفها وهي خارجة من المصعد، إذن لعرفت من هي واقترن رائحة العطر بها.

آه ما أعظم الإسلام! كم يحفظ المجتمع ويقي رجاله ونساءه من الفتنة

حين يحول بينها وبين أسبابها !

وصل المصعد الطابق الرابع وخرجت منه مسرعاً لأتخلص من رائحة العطرالتي أحسست وكأن الشيطان امتطاها لينفذ معها إلى مجاري الدم في عروقي.

ضغطت جرس الباب ضغطتين متتاليتين تعرف زوجتي أني صاحبها وبخاصة أنهما توافقان موعد وصولي اليومي إلى البيت. واتبعت هاتين الضغطتين بفتح الباب.

وما إن فتحت الباب حتى ذهبت رائحة نفاذة غريبة محت كل أثر لتلك الرائحة العطرية التي خالطت أنفاسي قبل قليل.

كانت الرائحة التي ملأت أجواء البيت خليطاً من روائح الثوم والبصل والزيت المقلي وأشياء أخرى لم أستطع أن أميزها.

لم أجد زوجتي. لم تكترث بوصولي إلى البيت، وصولي الذي لم يكن يعني لها شيئاً يستحق الاهتمام.

ما كدت أجلس في الصالة قليلاً حتى مرت زوجتي خارجة من المطبخ ومعها فوج من هذا الخليط الذي ملأ خياشيم أنفي إثر دخولي البيت.

رمقتني بنظرة خاطفة سريعة دون أن تلقى علي السلام كانت نظرتها الخاطفة السريعة تقول لي «شرفت».

هل أقول لها ما يدور في نفسي ؟

كنت أتمنى لو أنني شممت إثر دخولي البيت مثل تلك الرائحة التي شممتها في المصعد.. لا هذا الخليط النفاذ من روائح البصل والثوم .

أعرف ردها عليّ : أتريد طبخاً شهياً دون أن تشم هذه الروائح ؟

هل تريد ان أضع لك في الطعام الفل والياسمين بدلاً من البصل والثوم؟

هل أقلي الطعام بالعطر الطيب ؟

طبعاً لا أريد يازوجتي العزيزة ولكن !

ـ تستطيعين أن تنجزي طبخك في وقت أبكر من وقت وصولي.. وأنت تعرفين موعده.

ـ تستطيعين أن تنجزي الطبخ ثم تغيري ملابسك لتستقبلي زوجك في ملابس إذا نظر إليها تسره.

ـ تستطيعين أن تفتحي النوافذ لتخرج منها روائح الطبخ فلا تحتبس في البيت.

ـ تستطيعين استخدام معطراً للجو .. وقطعت زوجتي حديث نفسي. ليس عندنا خبز .

كدت أجن ... كدت أفقد حلمي .. أجبتها بصوت هادئ وأنا أحبس في

نفسي ما أثير فيها من ضيق.. ولم لم تتصلي بي قبل أن أخرج من العمل؟

ـ لم تجبني .

ـ بدأت تضع الصحون على الطاولة.

هي لا تأكل الخبز مع طعام الغداء ، لعل هذا سبب عدم اكتشافها نفاذ الخبز قبل الأوان .

حقاً ياله من زوج حزين !

ـ من هذه المذكرة يتبين كيف يتعرض الرجل خارج منزله إلى ما يثير شهوته وكم من الأسف عليه حين يفتقد هذا داخل منزله.

ـ فاحرصي – حبيبتي – أن يكون منزلك هو راحة زوجك وسكنه هو متعته من خلال نظافته وترتيبه والبكور حيث كل شيء قد أنجز وجهز كل قبل وصوله، وإذا بزوجته مستعدة لمجيئه، نظيفة تسر عينه.

❖ **أم توصي ابنتها :**

وصية الفطرة والخبرة قالت «أي بنية : لا تغفلي عن نظافة بدنك، فإن نظافته تضيء وجهك، وتحبب فيك زوجك، وتبعد عنك الأمراض والعلل، وتقوي جسمك على العمل. فالمرأة التفلة (غير النظيفة) تمجها الطباع ، وتنبو عنها العيون والأسماع، وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مستبشرة فإن المودة جسم روحه بشاشة الوجه).

❖ لا تكوني أكولة :

حافظي على رشاقتك ولا تكوني كثيرة الأكل ، فكثير من النساء بعد الزواج وإنجاب الأولاد يتدهور جسمها، وتهمل ذلك وتنسى أن من حق نفسها قبل زوجها أن تحافظ على جسمها من البدانة فإنها تكون أكثر عرضة للأمراض .

فعليك بممارسة الرياضة واتباع الحمية الغذائية بين الحنينة والأخرى لتحافظي على رشاقتك وتحمي نفسك من البدانة ولكن تذكري : لا تحملي نفسك فوق طاقتها « **ولا ضرر ولا ضرار** » فأحياناً تقبل المرأة على «**الرجيم**» المبالغ فيه فتؤذي نفسها وصحتها .

❋ ❋ ❋

5

اللمسات الحانية
والسعادة الزوجية

« اللمسات الحانية تعني المشاعر الدافئة بين الزوج والزوجة والإشباع الغريزي لها. واندماج عواطفهم وجوارحهم وتلاصق أجسادهم وإشباع شهواتهم. والملاطفة باللمس والكلام الرقيق وكل ما يشبع الشهوة والغريزة في غير معصية».

اللمسات الحانيـة والسعادة الزوجيـة

❖ العواطف واللمسات الحانية :

من أهم مقصود الزواج، الجماع : وهو أصل في وجود الحياة للكائنات. وهو من أقوى حاجات النفس وأقوى شهواتها.

فيه تجتمع كل العواطف والحواس والغرائز، فيه يلتقي الروح والبدن والعصب، والجماع عملية حيوية يسمو فيه النوع البشري عن كافة المخلوقات. فهو مليء بالعواطف والمشاعر النفسية والروحية للوصول إلى أقصى استمتاع متكامل لانطلاق الحياة واستمرارها في متعة وعبادة.

- إن صبر الرجل على الجماع أضعف من المرأة وداعي الجماع عنده دائم لما يجره عليه النظر لشياطين الإنس من بني جنسك فينشط الرجل لهذا الأمر لكل هذه الدواعي وغيرها ولا يستطيع ذلك إلا معك حتى لا يقع في حرج شرعي أو نفسي.

لذلك فرض الشرع عليك سرعة الإجابة ودفع سائر الأعذار.

❖ احذري لعنة الله :

إياك - أيتها الزوجة - من غضب الله وملائكته لغضب زوجك عليك.

قال رسول الله ﷺ :

« إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

إن مـجـرد هجـرك لفـراشك مـوجب لإثمك فـقـد يريدك وأنـت تتـمنـعين بـهجرك لفراشـه.

وعن أبي هريرة ـ رضـي الله عنه ـ قال: قال رسـول الله ﷺ :

« **إذا دعـا الـرجـل امـرأتـه إلـى فـراشـه فـلـم تـأتـه فـبـات غـضـبـان عـلـيـهـا لعنتها الملائكة حتى تصبح**» رواه مسلم .

أتدرين معنى اللعنة ؟ هو الطرد من رحمة الله والعياذ بالله تعالى.

❖ امتناعك عن زوجك اتباع لطريق الشيطان :

إن تمنُّـع المرأة عن فراش زوجـها طعن لرجـولته واتبـاع للشيطان في معصية الله ومهما كان هذا الرجل طالما هو زوج يدعو زوجته عليها طاعته، والوفاء بحـقه فإن أبت فـعليها سـخط الله إلى أن يرضى صـاحب هذا الحق ويتنازل عنه برضاه.

عن أبي هريرة ـ رضـي الله عنه ـ قال: قال رسـول الله ﷺ :

« **والـذي نـفـسـي بـيـده مـا مـن رجـل يـدعـو امـرأتـه إلـى فـراشـه فـتـأبـى عـلـيـه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها**» رواه البخاري.

بل إن على المرأة المسارعة في تلبية رغبة زوجها.

قال رسـول الله ﷺ :

« **إذا دعـا الـرجـل زوجـتـه لـحـاجـتـه فـلـتـأتـه وإن كـانـت عـلـى الـتـنـور**» رواه الترمذي.

وقال ﷺ:

« **المرأة لا تؤدي حق الله عليها حتى تؤدي حق زوجها كله ولو سألها وهي على ظهر قتب لم تمنعه نفسها**» رواه الطبراني .

أي لو سألها نفسها وهي فوق البعير سائره في الطريق عليها أن تتهيأ لطلبه.

❖ واحذري هذه العقوبة الربانية :

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ :

« **ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبراً: رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان**» رواه ابن ماجة والترمذي.

❖ لا تفتحي عليك فوهة البركان :

إن تكرار تمنع المرأة من زوجها يجعل الزوج كرجل طعن في رجولته وجرحت كرامته ولا يصرح بذلك لكبريائه. فينفخ فيه الشيطان فيشتاط غضباً عليك لأتفه الأسباب. ويجعله يعدد عليك الهفوات ويضخمها وكلها أمور لا تستدعي هذا الغضب.

فمثلاً : نزاع بسبب التأخر في إحضار كوب الماء أو الشاي. فيتبادلا النقاش وتعلو الأصوات.

ألهذا السبب وقع الشجار؟ إن هذا هو أهم الأسباب في المشكلات الزوجية والتي عادة لا يصرح بها:

❖ لا تمتنعي عن زوجك بلسان حالك :

قد لا تفطنين لهذا الأمر فتمتنعي عن فراش زوجك بلسان حالك وقد

تتعمدي ذلك بذكائك، فتمنعيه من حقه.

فمثلاً كلما حضر الزوج يجدك نائمة أو متناومة أو يجدك بملابس المطبخ أو رابطة رأسك شاكية من آلام الصداع، والزوج في هذه الأمور يفهم بمجرد الإشارة . ويغتاظ ولا يصرح.

❖ **اعتذري بلباقة :**

قابلي زوجك بحرارة وأشعريه بالرغبة في ذلك ثم أبدي اعتذارك بلباقة فإن ذلك يرضي رجولته.

ولا تمتنعي إلا بسبب حقيقي. وإياك أن تجعلي امتناعك عن زوجك نوعاً من العقاب له على أمرٍ ما أو مشكلة ،فإن هذا يوغر صدره وقد يجعله يبحث عمن يرضي حوائجه وعندئذٍ يكون الندم.

❖ **التمنع المشوق :**

التوازن في الإقبال والتمنع هي وسيلة مهمة للزوجين فلا يقبل على الآخر بدرجة مفرطة ولا يمتنع عن صاحبه كلية فلا إفراط ولا تفريط؛ لأن الإفراط في الأمرين إعدام الشوق والمحبة والتمنع لا يعني الامتناع المطلق ولكن الدلال الممزوج بالحياء، وكأنك كل يوم عروس في زفافها فهذا يزيد الشوق والمحبة من قبل زوجك.

❖ **املكي قلب زوجك بالمشاعر الدافئة والحانية :**

لقد حرص الإسلام على انسجام الحياة الزوجية ، طلب رسول الله ﷺ أن تكون الزوجة إيجابية متجاوبة مع زوجها ففي الحديث الذي رواه مسلم

قال النبي ﷺ لجابر :

« **فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك. أو قال: تضاحكها وتضاحكك، وفي أخرى تداعبها وتداعبك**» .

وعليك ـ حبيبتي ـ أن تتفنني في إشباع غرائز زوجك وتهيئي نفسك لذلك واعلمي أنك بذلك تؤجري عند الله وينالك الثواب العظيم.

وإليك مفتاح قلب زوجك ، إنه غرفة نومك .

❖ نصائح في غرفة نومك :

إن لغرفة النوم لغة خاصة بها يستطيع الزوجان من خلالها أن يفهم كلاهما الآخر.

لغة غرفة النوم لغة تلاحم الأجساد وتَوقُد المشاعر والعواطف واجتماع الحواس والأعصاب.

إنها مفتاح في يد المرأة تفتح به قلب زوجها وتشده إليها وتتحبب إليه وتأنس به ويأنس بها فيحب الجلوس معها ويشعر بأن غرفة نومه هي جزء أساسي من حياته لا غنى عنه بل ويزداد شوقاً إليه.

❖ وإليك تلك النصائح :

- كوني دائماً مبدعة ومبتكرة في طريقك تزينك لزوجك فراعي ألا يعتاد منك على شكل واحد أو طريقة في التزين.

- اهتمي بضوء غرفة نومك وطريقته ، فأنت تارة تستعملين الأضواء الخافتة الحمراء الرومانسية ومرة أخرى على ضوء الشموع المتلألئة فكم

للإضـاءة من أثر!

ـ اهتمي بفراشك وزينته وتنوع ألوانه.

ـ واجعلي للزهور ركناً في حجرتك.

ـ اهتمي بملبسك وتنوعه لا تتمسكي بلون ترتدينه مراراً واجعلي للإكسسوارات دوراً في إظهار جمالك وزينتك وملبسك.

ـ اهتمي بكلماتك فأسمعيه عذب الكلام ، وأشعريه بدفء لمساتك وحرارة مشاعرك.

ـ كوني مبدعة وتذكري أنك كلما اجتهدت في إرضاء زوجك وإسعاده، زاد أجرك عند الله ورضي عنك زوجك فيرضى عنك ربك.

ـ وتذكري ـ حبيبتي ـ كم تتفنن العاهرات في فتنة الرجال بالحرام، فأحرى بنا أن نعف أزواجنا بالحلال فيسعدوا بنا ونسعد بهم ونسد أذرع الشيطان عنّا وعنهم.

❖ الملاطفة أثناء النهار:

على الزوجين الملاطفة ليس فقط في غرفة النوم أو أثناء الليل بل أثناء النهار أيضاً وتكون الملاطفة في التصرفات واللمسات اليسيرة كقبلة عابرة أو لمسة حانية أو كلمة رقيقة تعبر عن حب كلٍ منكما للآخر ؛ فلهذا أثره الفعال في المودة والمحبة وإنعاش النفوس.

❋ ❋ ❋

6

الخطوات الذهبية للسعادة الزوجية

الخطوات الذهبية للسعادة الزوجية

❖ وكانت المفاجأة :

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

« ...... **ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ قلنا بلى يارسول الله. قال : «ودود ولود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترض»** رواه الطبراني.

ومعنى لا أكحل بغمض أي لا ترى عيني النوم.

أيتها الزوجة العاقلة جربي مرة هذا الدواء المر لعلاج أي مشكلة تقع مع الزوج. فقد جربته زوجة مع زوجها وكان قد وقع الخلاف واستحكم بينها وبين زوجها حتى ظننا أن الحل في الطلاق فقامت لتوها وللحجره التي فيها زوجها وقالت يا فلان (هات يدك أبوسها أنا مش جاي لي نوم).

وكانت المفاجأة :

قام زوجها دون كلام وأخذ يقبل يدها ويعتذر وهما يبكيان معاً وذاب الخلاف مع الدموع.

كم يكلف مثل هذا الموقف؟ كبرياء زائف وعناد بغيض.

❖ كرامتي .. كبريائي :

كلمات للشيطان ينفث بها في قلب الزوجين عند نشوب مشكلة ومحاولاً بتلك الكلمات الزائفة أن يبرر كلا من الزوجين خطأهما .

أي كرامة وأي كبرياء بين الزوجين إن كرامتهما واحدة فاعتذارك لا يقلل من كرامتك بل يزيد من احترامك وحبك عند زوجك.. بل إن اعتذارك هذا حتى وإن لم تكوني خاطئة يُخجل زوجك من نفسه ويجعله يراجع نفسه.

ولا تنامي وزوجك غاضب عليك ، فتلعنك الملائكة.

❖ أبلغي عند الله عذرك :

قد تقول المرأة لو فعلت واعتذرت ما قبل مني زوجي هذا الاعتذار فإنه لا يرجع عن غضبه بسرعة ويمكث بالليالي لا يتكلم معي رغم اعتذاري له.

أقول لك أيتها الزوجة المؤمنة ما عليك إلا طاعة الله ورسوله وإن لم تجدي قبولاً من زوجك كفاك قبول الله عملك.

عن معاذ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحداً، ولا تعزل فراشه، ولا تضربه، فإن كان هو أظلم فلتأته ترضيه فإن قبل منها فبها ونِعْمَتْ وقبل الله عذرها وأفلج حجتها وإن هو لم يرض فقد أبلغت عند الله عذرها...»

رواه الحاكم.

❖ كلمات تجلب السعادة :

كلمـات ترقق القـلب وتمنح البيت السـعادة، ربما لـم تعتـاديها من قـبل ولكن عوّدي لسـانك عليها فيطرد الشيطان من بيتك شر طردة.

(بارك اللـه لك ، جزاك اللـه خيراً، حفظك الله، طلـبك مجـاب من عـيني ، أبشـر ، لو سمـحت ، من فـضلك ، أنت تأمـر ، لا تغـيب علينـا ، نحن ننـتظرك بفارغ الصبر ، مـا أجمل منظرك وأحبه إلى ما أجمـل ذوقك ، لا أجد السعادة إلا معك، نعم ، حاضر ....).

هذه الكلمات تجلب السعادة .

ولا تكوني زوجة فـظة فتلقى كلاماً خشناً، إن زوجك بحاجة للمـشاعر الفـياضـة والكلمات العذبـة الطيبة؛ فـرددي بين الحـينة والأخـرى عبـارات الإعجـاب ، بمزاياه، واعـتزازك بـالزواج منه، وأنـك ذات حظ عظيـم، وقابلـيه ساعة دخوله بالكلمة الحلوة وتناولي ما بيده .

واضبطي لسانك من أي بذاءة في القول.

الصمــت زين والسـكوت ســــــلام
فإذا نطـقـت فـلا تكـن مكثـــارا

فإذا ندمت على ســــــكوتك مــرة
فتندمن عــلى نطقـــك مــــراراً

عود لسانك على قول الخير تنجو به
من زلة في القول أو من زلة القدم

❖ **وصيتي لك :**

ـ إياك والنقد اللاذع لكل صغيرة وكبيرة .

ـ لا تدع أي خلاف بينكما يستمر إلى اليوم التالي؛ فهذا يدع المجال للشيطان أن يوغر صدوركما ويكبر لكما المشكلة .

ـ ابتعدي عن تذكير زوجك بأخطائه وهفواته، بل اسعي للذكريات الجميلة.

ـ لمحي في العتاب قبل التصريح به ومعاتبتك لزوجك سراً لا يعلمها أحد، واختاري الوقت المناسب للمعاتبة، وتذكري أن كثرة العتاب وبخاصة في الأمور التافهة تخلق التوتر والقلق وتخلق حاجزاً نفسياً.

ـ في الخلافات الزوجية احذري أيتها الزوجة الألفاظ الجارحة والسب فتخسري زوجك.

يصاب الفتى من عثرة بلسانه

وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

ـ الاختلاف الدائم في الرأي يؤدي غالباً إلى اختلاف القلوب فوافقي زوجك أحياناً حتى وإن كنت غير مقتنعة طالما أن هذا الرأي لن يضرك في شيء وافقت عليه أو أبيتيه .

ـ الأخذ أو العطاء يعوّد كل منكما على التفاهم.

- كوني مستمعة جيدة لحديث زوجك إليك وأشعريه باهتمامك بهذا الحديث ولا تقاطعيه حتى وإن كان هذا الحديث نقداً لك.

❖ **سؤال يتردد بعد تلك الوصايا : متى وكيف أعاتب زوجي أو أنتقده في سلوك ما ؟**

أقول لك : إن تحديد الزمان والمكان والكيف للنقد أمر صعب جداً ويحتاج إلى ذكاء من كل زوجة وللإجابة على هذا السؤال: أسألي نفسك أولاً تلك الأسئلة :

هل أحب أن ينتقدني زوجي أو يعاتبني أمام أحد ؟

هل هذا الأمر لو حدث مني يستحق معاتبة زوجي لي «قيمي الموقف»؟

ما هو الوقت المناسب لمعاتبة زوجي ؟ وكيف أعاتبه؟

وملخص الإجابة لتلك التساؤلات.

المعاتبة لعظيم الأمور فليست كل ذلة أو هفوة هي مشكلة واختيار الوقت للمعاتبة أمر ضروري جداً حتى يصبح النقد بنّاءً وفعّالاً.

فلا تنتقدي في الحال ، عليك أن تتمهلي فهناك أشياء لابد أن تراعى وأهمها:

- **إذا كنت غاضبة :**

* ستقولين أشياء فيها بعض من المبالغة العاطفية ونقدك معظمه نابع من غضبك، فيعتقد الزوج أن ذلك النقد بدافع الغضب ومن ثمّ لا أثر لذا

النقد.

* تسرعك في النقد في هذه الحالة يجعلك تخطئين الأسلوب وهذا يجعلك في وضع المخطئ.

- **إذا كان غاضباً عامة :**

فهو في حالة لا تسمح بتقبل أي كلام فما بالك بالنقد ويزيد ذلك من حدة غضبه.

إذن الوقت المناسب هو حالة هدوء فقط بين الزوجين وليست حالة فرحة وابتهاج وصفو فتلك الأوقات نادرة فلا تضيعيها. وحبذا لو أن للزوجين أوقات للمصارحة بينها بكل شيء فهذا أنسب وأفضل إذ إن النفس في ذلك متهيئة للنقد ومستعدة للتغيير.

كيف أعاتب ؟ هذا فن كبير لا أستطيع في هذا المجال الاستفاضة فيه ولكن أوصيك بمراعاة الأسلوب ولباقته وتجنب البذيء من القول وتجنبي ارتفاع الصوت، وكذلك لا تهملي أن تشرحي صدره بعد هذا النقد بذكر مزاياه وفضله عليك.

❖ في العناد دمار:

إن عناد الزوجة وتصلب رأيها ومخالفتها لزوجها تدفع الزوج إلى طريق شائك قد ينتهي بما لا تشتيه النفس. وهذا العناد تلجأ إليه الزوجة لأحد من تلك الأسباب :

- نتيجة تربية خاطئة في الطفولة.

ـ تسلط الزوج وعدم مشاركته للزوجة في أمور المعيشة وتحقير رأيها مما يشعر الزوجة بالنقص فتلجأ للعناد.

ـ وقد يكون هذا العناد نتيجة عدم تكيف الزوجة مع زوجها فتعبر عن رفضها لسلوك زوجها بتلك الصورة.

ـ أو أنه تقليد لأمها إذا نشأت في بيت الأم هي المتحكمة في زمام الأمور كلها.

❖ نصيحة لك أيتها الزوجة الكريمة :

ـ إن هذا العناد يؤدي إلى خراب بيتك بيدك ، والزوج له طاقة وقد ينفد صبره فتجدي منه ما لا تحبين.

ـ إن الشرع لا يقر لك تصرفك هذا فأنت مطالبة بطاعة زوجك أياً كان ما يريد إلا في معصية الله عز وجل. وتذكري حديث رسول الله ﷺ :

« إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصّنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت » .

❖ الصمت الغاضب والنكد في الحياة الزوجية :

يشكو الرجل أن بيته قطعة من الجحيم يعود إلى بيته بعد عناء العمل فإذا بزوجته بوجهها الغاضب ولسانها الصامت وبيت خالٍ من الضحك والسرور.

يقول في بيتي مرض اسمه النكد ويرجع السبب كله على الزوجة

ويدعي أنه لا يفهم لماذا هي نكدية؟ لماذا تختفي الابتسامة من وجهها معظم الوقت ويحل محلها الغضب والوعيد ولماذا هي لا تتكلم لماذا لا ترد؟

والحقيقة أن الزوج لا يعرف أنها توجه إليه رسالة تدعوه فيها للحديث معها ، ولكنها لم تحسن كتابة هذه الرسالة فهي رسالة سلبية استفزت بها زوجها فهي آلمته في رجولته وأشعرته بتجاهلها له وعدم اعترافها بوجوده.

- إنها أخفت حقيقة مشاعرها فهي تغلي لأنها غاضبة ولكنها لا تستطيع أن تتكلم ، ربما منعها كبرياؤها.
- الزوج يخطئ في حقها وهو لا يدري أنه يخطئ . وقد يكون تجاهلها عاطفياً أو فراشياً أو أهمل الجلوس معها أو ....
- الزوجة تتخذ سياسة الصمت والتجاهل حتى يشعر الزوج بأخطائه وتقصيره.
- يستفز الزوج وقد يقابلها بصمت وتتآكل المشاعر والأحاسيس.
- تنطوي الزوجة على نفسها ويهرب الزوج من بيته .
- قد تنفجر المشاعر والأحاسيس مرة فيضيع البيت وتضيع الحياة.

❖ فما حقيقة المشكلة ؟

إنها انعدام المصارحة والحوار بين الزوجين لابد من جلسة صفاء وإبداء المشاعر ومسح أي نقطة سوداء شوهت هذا الرداء الأبيض الجميل رداء السكن والمودة.

- الأمر يحتاج منها التنبيه الرقيق والإشارة المهذبة ولا مانع - خاصة في الأمور الهامة والحساسة - من المواجهة المباشرة والحوار.

- فالمصارحة حق كل منهما على الآخر فإذا انعدم هذا الحق انعدمت معه المودة والرحمة.

❖ عندما يصبح الصمت عادة :

الصمت الزوجي مرض يصيب الرجال أكثر من النساء؛ لأن النساء بطبعهن لا يستطعن الصمت عن الكلام المباح وغير المباح إلا ما ندر.

وهذا الصمت هو أحد أهم العثرات والعقبات التي تقف أمام السعادة الزوجية فهو يمزق الوصال ويضيع بهجة العلاقة بين الزوجين ويحرمها من طعم العشرة الطيبة وقد يؤدي إلى الانفصال .

ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذا الصمت الرهيب ؟

- تناقض الآراء بين الزوجين في أمور الحياة فيؤثر كل منهما الصمت ويلوذ إليه.

- قد يكون تعبيراً عن الخوف أو الضعف أو عصياناً للطرف الآخر.

- قد يرجع إلى اختلاف الاهتمامات.

فالزوج معظم اهتمامه بالعمل ومشكلاته، ومعظم اهتمام المرأة بيتها

وأولادهـا والـجـديد مـن الملابس «والإكسـسـوارات»، ولا نـعـيـب علـى أحـد اهتـمـامـاته. ولـكـن هذا الاخـتـلاف يؤدي إلى الـصـمـت ولذلـك لابد من خـلـق اهتمام مـشـترك أو مشروع مشـترك والبحث عمّا يحب الآخر من الأحاديث فتحـاولين تثقيف نـفسك فيشـعر بالتجـاوب منك فيما يـهمه ويجذبه لـتبادل أطراف الحديث معك كما يتناوله مع أصدقائه.

- الحديث في موضوعات في غير وقتها المناسب.

حـينئذ يرد الزوج بـإحدى اثنـتين: « مش وقـتـه» أو يـكون رده الـصـمت وداخله يعيب على الزوجة هذا الحديث في هذا الوقت.

- وقـد يرجع هذا الـصـمت لـشـعـور أحد الـطرفين بعـدم تجاوب الـطرف الآخر مـعه فهـو مهما قـال لن يُسمع لـه ومهمـاً نصـح فلا مجيب له وحينئذ يقول (كلامي مثل عدمه) .

– ومن أهم أسباب الصمت العائلي وليس بين الزوج والزوجة فقط هو وجود من يفـضلون الإصـغاء إليه عن غـيره ومن يتحدث إليهـم ليل نـهار ولا يمل ألا وهو جهاز التلفزيون والكمبيوتر.

فالأسـرة كلهـا جالسـة لا تـرى ولا تسمع لـبعضـها فكلـهم أذن صـاغـية أمام التلفـاز وهذا آخر يقضي وقته على جـهاز الكمبيوتر وينـسى العالم من حوله وهذا يتصفح جريدة تلو جريدة و ....

ولو تـخيلـت أنه تم إغلاق هـذه الأجهـزة والأسرة بـأكمـلها جـالســة هل سيصرون على حالة الصمت ؟ كلا .. ولكن هنا سيبدأ الحديث .

إذن لابد من تحديد أوقات لهذه الوسائل فهي مفيدة إذا استغلت ستغلالاً أمثل ولكن لا نجعلها تطغى على أوقاتنا الأسرية فتلغي هذا الحديث الأسري الجميل، الوالدين يتحدثان مع أبنائهما وكذلك الزوج والزوجة.

- وقد يرجع الصمت إلى التباعد الفكري بين الزوجين .

فأحدهما يشعر بأن الطرف الآخر في مستوى من الفكر أقل منه بكثير.

وهذا عادة يحدث عندما يكون الزوجان على مستوى واحد من التفكير والثقافة ثم تجعل الزوجة همها الشاغل هو البيت فتنشغل الزوجة بالبيت والأولاد حتى تنسى حق نفسها عليها في إروائها بمياه الثقافة والقراءة وتتقوقع في مكانها والعالم يتغير من حولها وهي ما زالت كما هي .

❖ كيف نتعامل مع الصمت ؟

بعد معرفة بعض من أسباب الصمت ، لابد أن نعالج كل سبب بما يتناسب معه ، من ذلك :

- خلق اهتمام مشترك (مشروع - طاعة مشتركة - قراءة كتاب معاً والتعليق عليه....).

- عدم الإصرار على الرأي في كل مرة حتى وإن كان على صواب حتى لا يشعر الطرف الآخر بأنه لا جدوى من الحوار معه .

- التقليل أو وضع حد لوسائل الإعلام والإنترنت بحيث لا تأكل كل أوقاتنا .

- تنمية الفرد لثقافته ما استطاع للوصول إلى درجة من التقارب الفكري.

- كوني منصتة جيدة ولا تقاطعي زوجك أثناء حديثه حتى يمتد الحوار بينكما.

- تذكري شيئاً مهماً : أنه من طبيعة الرجال قلة الكلام والحديث. كما أنه من خلال عمله تحدث كثيراً مع فلان وهذا سأله وهذا حكى له و .... فيأتي الزوج بيته وقد أنهكه الكلام والاستماع ويتمنى أن يخلد للراحة فلا تكوني كثيرة الكلام.

وحاولي أن تقللي من فضول الكلام وتحدثي معه في أوقات مناسبة وفي أمور يشعر معك بأهميتها.

وعلى الزوج أن يحاول رمي أعباء العمل وراء ظهره بمجرد دخوله منزله ويعرف أن لأهله عليه حقاً في الود والحديث وإشباع العاطفة.

ولا يقلل من أهمية أسئلة الزوجة فهي تحاول أن تعرف ما يدور حولها وذلك يزداد مع قلة احتكاكها واختلاطها بالناس فمن أمامها غيرك تسأله.

- والزوجة تشعر بهذا الصمت أكثر كلما قلت اهتماماتها ، وزاد وقت فراغها ، فتمل الجلوس وحدها وتمل صمت زوجها.

فعلى الزوجة أن تشغل نفسها ما استطاعت بأي عمل مفيد يجعلها تتمنى لو أن اليوم يزداد طوله حتى تستطيع إنجاز مهامها. وحينئذ سيكفيها القليل من الكلام.

❖ الكذب على الزوج :

جميعنا يعرف أن الكذب منهي عنه وهو يهدي إلى النار وأن الصدق منجاة وهو يهدي إلى الجنة، ولكن هناك كذباً مباحاً عبر عنه رسول الله ﷺ: فعن أم كلثوم بنت عقبة ـ رضي الله عنها ـ قالت ماسمعت رسول الله ﷺ : رخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث «**الرجل يقول القول يريد به الإصلاح والرجل يقول القول في الحرب . والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها**» رواه البخاري.

المقصود من هذا الكذب بين الزوجين هو تقوية الروابط والحب بين الزوجين ، ودفع مشكلات الحياة الزوجية العارمة مثل الزوجة التي تمدح زوجها وتذكر من حسن خلقه وسعة صدره وإخلاصه وحسن رعايته، وقد يكون مفتقداً لبعض تلك الصفات، ولكنها أرادت أن تكسب حبه وتشعره برضاها من باب حسن المعاشرة.

وعلى المرأة ألا تظهر كرهها لزوجها، أو تظهر عيوبه للآخرين وخاصة أهله.

❖ وهناك كذب ممقوت :

مثل أن تذكر المرأة الشيء على غير حقيقته أو تخفي منه شيء قد يؤثر في فهم الموضوع .

وقد تلجأ المرأة إلى هذا النوع كعادة مكتسبة وهنا نحذرها أن الكذب هذا يهديها إلى النار وبئس المصير فهذا كذب غير مباح.

أو أن تكذب على الزوج خوفاً من ردة فعله وعصبيته الزائدة.

ولكن على الزوجة أن تعلم أن إخفاء الحقيقة شيء محال ويقول المثل (الكذب ليس له أرجل) فعوّدي نفسك على المصارحة وادعو الله أن يمر الأمر على خير . واستعيني بالله .

واعلمي أن كذبك هذا سيفقدك ثقة زوجك بك فصارحيه مهما كانت الظروف.

كذلك قد تلجأ المرأة إلى الكذب على زوجها في بعض شؤون أبنائها خوفاً على أبنائها من عقاب الأب وهذا نابع من حبها لهم ولكن الحقيقة أن حبها هذا حب هادم مضيع لأبنائها وستجني حصاد هذه الفعلة ندماً.

فلتصارحي زوجك بكل شؤون أبنائك حتى تستطيعا معاً تقييم سلوكهم وتربية أبنائكم ، وإصلاح مايمكن إصلاحه .

❖ **احفظي سرّه :**

إن حمل الأسرار هو من أثقل هموم القلب ، والزوج مثلك بشر يضعف عن حمل السر فلا صبر له أحياناً على كتمانه .

فمن غيرك يثق به ومن غيرك يخلو به منفرداً ؟ ومن غيرك يلتصق لروحه وعواطفه ؟

ومن غيرك مصلحتك مصلحته وحفظه حفظك وضرره ضررك ومستقبله مسقبلك؟ فأنت موضع الأسرار، يبث لك همومه ومتاعبه

ومواعيده ومواضيعه الصغير منها والكبير، فيسري عن نفسه ويرتاح قلبه.

وهو حين يضع سره عندك فأنت أمينة على زوجك وأسراره.

والبيت أخص ما يملك الرجل يضع فيه حوائجه وخصائصه وما لا يحب أن يراه أحد. حتى لو كان أقاربه وأهله.

فعليك أيتها الزوجة أن تعيني زوجك على الثقة فيك وبك .

ومن حفظ الأسرار ألاّ تتبعي أسرار زوجك .

❖ ماضي زوجك سر ليس من حقك معرفته إلا بإرادته :

فلا تكوني لحوحة على زوجك في البوح لك بماضيه وعواطفه السابقة فإن ذلك تدخل فيما لا يعنيك «**ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»، كما أن معرفتك لماضي زوجك قد تثير الشكوك عندك وقد يسمعك ما لا تحب نفسك أن تسمعيه فينعكس ذلك على حياتك وتصرفاتك فعيشي مع زوجك يومك ومستقبلك.

وتذكري قول رسول الله ﷺ : « **إن من شرالناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته أو تفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه**» رواه مسلم وأبو داود .

❖ لا تخرجي إلى بيت أهلك عند أدنى مشكلة وتجنبي طلب الطلاق :

قد يكون ذلك من الزوج فيذهب بها إلى أهلها إذا غضب عند أتفه الأمور وبعض النساء لرجاحة عقلها تخفي عن أهلها أنها قدمت لوقوع مشكلة ما

بينها وبين الزوج، وتشعرهم أنها زائرة وهذا يوقع الزوجة في حرج.

وقد يكون هذا الخروج من المرأة وعند أتفه الأسباب تطلب الذهاب إلى أهلها وعندئذٍ تتضخم المشكلات.

ويزاد الطين بلة عندما تجعل المرأة طلب كلمة الطلاق على لسانها عند كل مشكلة.

فهذه الكلمة تحدث تفاعلات وتساؤلات بداخل الزوج ونتائجها وخيمة. فهو يشعر حينها بعدم رغبتك فيه وعدم تمسكك به، وإن أردت أن تخرجي بعيداً عن المنزل حتى تهدئي، ادخلي غرفتك واختلي بنفسك ولا تتحدثي حتى تهدئي وحتى تعي ما تقولين.

❖ لا تستمعي إلى كل من يزعم النصح لك:

لا تصغي لكل ما يقال لك من المحيطين بك من نصائح فإن كل رجل تختلف طريقة إرضائه والتعامل معه عن غيره فكوني حكيمة في تلقي النصيحة ولا تسمعي لكل ما يقال لك فتصبحي متقلبة المزاج لا تثبتين على حال. ولكن اسمعي النصيحة من أهلها وذوي الاختصاص وحاولي أن تصلي إلى طبيعة زوجك وما يحبه، وما يكرهه، لا تسمحي لأحد أن يتدخل في خصوصياتك.

ولا تجعلي تأثرك بكل ما تسمعيه من مشكلات الأخريات أن يسيطر على حياتك وتصرفاتك وكأن ما حدث معهن سيحدث معك.

❊ ❊ ❊

7

العاطفة في الحياة الزوجية

العاطفة في الحياة الزوجية

هي الحب الذي يكنه كل من الزوجين للآخر، وهي الوقود المحرك لقطار المودة والسكينة بل هي النور الذي يضيء درب الزوجين.

العاطفة هي «مغناطيس» الجذب بين الزوج والزوجة فيجعلهما كياناً واحداً فرداً واحداً ، بل قلباً واحداً.

هي شعور داخلي بالرضا تجاه الطرف الآخر واستحسان صفاته وأفعاله وخلقه .

وقيمة هذه العاطفة في الحياة الزوجية كقيمة القلب في الجسد، وتتجسد قيمتها في إبدائها للطرف الآخر وإشعاره بوجودها والعمل على تنميتها، فالحب المكنون في القلب الذي لا يصرح به صاحبه لمحبوبه يجعل الحياة الزوجية سطحية لا حياة فيها ولا انتعاش.

فالمرأة بحاجة أن تشعر بعاطفة زوجها وحبه لها، بحاجة إلى من يخفف عنها عناء الأعمال المنزلية وتربية الأولاد بمجرد كلمة حب أو كلمة شكر أو كلمة دعاء بأن يعينها الله ويتقبل منها أو لمسة عطف، وكذلك الرجل بحاجة إلى ما يسري عنه عناء عمله وهمومه وأحزانه بكلمة شكر بدعاء له.

هذه الكلمات التي تنم بالعاطفة والحب لابد أن تخرج حتى تدخل

مسامع كل منهما . هذه هي العاطفة ليس من العقل كتمانها فهي محرك الحياة .

فلم يحرم كل منا الآخر منها بعدم التصريح بها ؟

❖ عندما ينتاب الحياة الزوجية الفتور والملل !

كيف نقهر هذا الملل ؟ كيف نعيد للحياة الزوجية عاطفتها الملتهبة !

عزيزتي الزوجة عزيزي الزوج عندما تقف الحياة الزوجية وتفقد جاذبيتها لا بد أن تقفا وقفة من فضلكم. وتساءلا : لماذا انتاب الفتور حياتنا ؟ كيف صارت إلى هذا الجفاف والعطش للمشاعر والعاطفة الطيبة؟ كيف ننتصر على الظروف السيئة التي تحاول إطفاء شمعة الحب والمشاعر الفياضة ؟

إن الحياة قد تفقد بهجتها بسبب عدو نفخ نفع فيه قد يكون بسبب ظروف الحياة وقد يكون بانشغالنا وراء لقمة العيش أو لعدم معرفتنا لشيء مهم، وهو التجديد الذي يقاوم هذا العدو الخفي، عدو يطلق عليه الروتين.

فالحياة الزوجية تحتاج إلي تجديد، تحتاج إلى صيانة ولم لا؟ و«الماكينة» التي تعمل ليل نهار لابد لها من فترة صيانة وإعادة تشغيل حتى تعود للعمل أفضل مما كانت .

إن الإنسان الذي اعتاد أن يأكل كل يوم الطعام نفسه حتى لو كان

أفخره فإنه يأتي يوماً يمل هذا الطعام ويحب التغيير.

إن التجديد في الحياة الزوجية مهم جداً ، هنا نتساءل كيف نجدد حياتنا الزوجية ؟

هناك تجديد في المكان وترتيب المنزل، تغيير في نظام الملابس التي تبهري بها زوجك، تغيير لون شعرك.

التجديد في إضفاء جو رومانسي جديد لم يعتد عليه الزوج.

التجديد يمكن تواجده باختيار كلمات جديدة رقيقة ولمسة عاطفية لم يعتد عليها الزوج.

كأن يأتي زوجك يوماً فإذا بالجو ساكن هادئ وإذا بالمائدة يعلوها طبق لذيذ وعليها أضواء الشموع وأنوار خافتة وإذا بزوجة ترتدي ثوباً أنيقاً يتدفق من عينها نظرات مليئة بالحب والاشتياق.

- أعدي لكما حفلة خاصة تدخلي بها السرور على قلب زوجك.

- فاجئيه بهدية فالهدية تزهر الحب قال رسول الله ﷺ : « **تهادوا تحابوا**» .

- اقهري الملل في حياتك الزوجية بتجديد أهدافكما وتطويرها واجعلا لكما ورداً يومياً من كتاب الله فإنه يذهب الهم والحزن.

- القيام برحلات حتى لو رحلات قصيرة يسيرة في إحدى الحدائق؛ فإن الرحلات تعطي فرصة للاستجمام وتغيير الجو، ومن لا يحسن الراحة لا يحسن العمل.

ـ خصصا وقتاً للحوار لقيام علاقات وثيقة بينكما وأن يكون الحوار مباشراً أي استبعاد أي شيء يشغل بال الزوجين مثل التلفاز أو الجريدة أو الهاتف.

ولينصت كل منكما للآخر باهتمام وتلهف.

ناقشا معاً مراحل الحياة وما طرأ عليها من جديد، فكلمة من هنا، وقصة من هناك ،وضحكة من هنا، وطرفة من هناك، تعطي للحياة الزوجية عمراً أطول وتقارباً أكثر.

ـ أكثرا من استخدام الكلمات الناعمة والرقيقة والعبارات الرومانسية والإكثار من تصرفات التودد والمحبة وهي يسيرة كأن تقابليه عند قدومه بكوب من العصير، أو أن يضع أحد الزوجين اللحاف على الآخر إن رآه نائماً من غير لحاف أو أن يناوله المسند إذا أراد الجلوس، أو أن يضع اللقمة في فيه أو أن يربت على كتفه عند رؤيته لفعل حسن . أو أن يحضر الشاي ويقطع الكيك ويقدمها لشريكه.

ـ رددا معاً « عسى الله أن يجمعنا في الدنيا والآخرة».

« لو عادت الأيام لما قبلت بزوج غيرك».

إن هذه الكلمات تزيد من بنيان العلاقة الزوجية وتقوي الحب .

❖ تمرين نبوي شريف :

ـ تمرنا سوياً هذا التمرين النبوي الشريف فليقم به كل منكم مرة

تمرين يسير لا يكلفكما شيئاً من الوقت أو المال وبه تفتح الأبواب المغلقة.

خطوات التمرين هي :

- انظري إليه مباشرة عينك في عينه. نظرة حانية محبة .

- دققي النظر إليه لتصل شحنات حبك إلى قلبه فيندمج مع شحنات حبه.

- امسكي بيده مسكة دافئة حانية.

تذكري ثواب هذا التمرين والفائدة التي تعود عليك إذا قمت به مستشعرة معنى قول الرسول ﷺ :

« **إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما، فإن أمسك بيدها تساقطت ذنوبهما من بين أصابعهما** » .

- خاطبا بعضكما بالكنى والألقاب الحسنة وتدليل الأسماء أو ترقيقها فقد كان رسول الله ﷺ يخاطب عائشة رضي الله عنها «عائش».

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : « سمعت - حبيبي - ﷺ يقول كذا وكذا» .

فاجعلا الكلمة العاطفية الرومانسية الصريحة تحيي نبتة الحب بينكما من جديد . ولا تخجلا من السن إن كنتما متقدمين في السن بل أنتما حينئذ أحوج لذلك.

ـ لا تجعلا حـواركما دائماً هو مناقـشة الهموم والأكـلات بل ذكر بعض المشاعـر الطيبة تجـاه أمر ما أو هدف معين وتـناقشا معـاً في خطة المستـقبل فهذا يطمئن الزوجة ويخلق نوعاً من التواصل بين الزوجين، وفهم بعضـهما بعضاً .

ـ وسّعا دائرة اهتمامكما وهواياتكما فإن هذا يؤدي إلى تنشيط العلاقة الزوجية وإدخال الجديد في الحياة وفتح آفاق جديدة للحوار.

ـ أكثرا مـن الدعـاء بعـد كل صـلاة وفـي أوقات الإجـابة بـأن يديم اللـه تعالى الحب بينكما .

ـ تعامـلا معاً بروح التسـامح وحسن المعاشـرة والتغافل عن السلـبيات والتركيز على الإيجابيات وأن يتعاملا فيما بينهما كما يحبان لا كما يريدان.

ـ تعلما لغة العيون ، وفن لغة نبـرات الصوت وفن تعبيرات الوجه ، فكم للغة العيون من سـحر على القلوب.

وكم من نبرة صوت حنون رقت به قلوب فانـظرا لبعضـكما نظرات تنم عن الحب والإعـجاب وتبـادلا كلمات المـودة والرحـمـة واحرصـا علـى التحـية والوداع عند الدخول والخروج وعند السـفر والقدوم.

تكلما معاً عبر الهاتف فهذا يؤدي دوراً مهماً في التقريب بين الزوجين.

8

التفاعل مع أحوال الزوج المادية

التفاعل مع أحوال الزوج المادية

من أهم العقبات التي تواجه السعادة الزوجية هي : عدم التعامل الأمثل بما يتوافق مع أحوال الزوج المادية فهذه زوجة تسرف بلا حدود والأخرى تمسك، وهناك زوجة لا ترضى فهي دائماً تتبرّم من المعيشة وأخرى لا تشعر بضوائق زوجها في الوقت الذي هو بحاجة لمن تقف جانبه وهذه.. وهذه... إلى آخر .

❖ القناعة :

حتى تنعمين بالحياة مع زوجك عليك أن تتحلي بالقناعة والرضا **«القناعة كنز لا يفنى»**.

كلام من نور يمس أمراً مهماً وحساساً في سلوك البشر.

فبالقناعة تهدأ النفس وترضي بما قسم رب العالمين وتبتعد عن اللهاث وراء المزيد وما يتطلبه ذلك من أساليب غالباً ما توقع في الشبهات أو الحرام، وتعزف النفس عما في أيدي الناس.

وتذكري قول المصطفى ﷺ :

«من أصبح منكم آمناً في سربه، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي.

فما الذي يطمح إليه الإنسان في هذه الحياة الدنيا أكثر من هذه الأمور الثلاث ؟ ولنا في دعاء المصطفى ﷺ قدوة حين قال :

« **اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً** » متفق عليه. (أي ما يسد الرمق) .

كما قال ﷺ :

« **طوبى لمن هُدي للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع** » رواه الترمذي .

فعلى الزوجة أن تتحلى بالقناعة ولا تتطلع إلى ما في أيدي غيرها ، بل عليها أن توجه مال الله للبذل في سبيل الله ليكون رصيداً لهما يوم القيامة.

❖ لا ترهقي زوجك بالمصاريف الزائدة :

إن طلباتك الكثيرة ترهق زوجك مادياً وتزعجه وربما تضطره للاستدانة من غيره فلا تحمليه أعباء هو في غنى عنها.

إن بعض الزوجات كثيرات المطالب سريعات الملل تطمح دائماً للتجديد لا تكاد ترى شيئاً يعجبها إلاّ أرادته وقد تضغط على زوجها مالياً لحساب أهلها أو جلب الهدايا لهم، أو لغيرهم من صديقاتها ومعارفها مما لا يكون عن طيب نفس من الزوج أو مع عدم قدرة منه على ذلك والزوج في المقابل لا يريد تعكير صفوها ، ولا يريد وابل المشكلات واللوم المتواصل عليه إن أبى تلبية ما تريد.

فعلى الزوجة أن تقدر طاقة زوجها المالية وتقتصد في ماله لا تهدره

بطراً بغير حق ولا ترهقه بطلباتها غير الضرورية من متاع الدنيا خصوصاً إذا فاقت إمكاناته .

❖ حقاً هذا هو السباق :

- لا تتخذي الدنيا باباً من أبواب المنافسة والسباق وتحاولي محاكاة أقرانك من النساء في كل شيء، فتريدين اقتناء الكماليات كما يقمن هن باقتنائها، وكلما سمعتي أو رأيتِ شيئاً جديداً أسرعت في شرائه وربما لا تستخدميه بل من باب المباهاة.

- واعلمي - عزيزتي الزوجة - أن السباق والتنافس هو ذلك السباق فيما يرضي الله عز وجل ورسوله ، حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١٣٣.

❖ لا عقل كالتدبير:

- إن الإنسان لا يقنع بقدر حاجته من الدنيا فلا سبيل إلي رضاه. إن طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر المالح فكلما ازداد شرباً ازداد عطشاً وظمأ، وفي الحديث :

« **لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب** » رواه البخاري ومسلم .

ـ التـدبير هو النـظر في عواقب الأمـور فيعـمل الفرد فـي الحاضر عـملاً حسناً لضمـان حسن العاقبة سواء في المال أو الصـحة أو الوقت أو المعايش والنفقات.

وقال ﷺ :

« **ما عال من اقتصد** » رواه الإمام أحمد ومعناه مـا افتقر من لا يسرف في الإنفاق ولا يقتر.

كما جـاء في حديث أبي ذر الغفـاري ـ رضـي الله عنه ـ عندمـا سئل عن صحف إبراهيم وموسى « .. لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ...»

وعكس التدبير هو الإسراف .

وهو مـجاوزة الحد المعقول وهو التبذير، وصدق الله العظيم :

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ الإسراء : ٢٧.

واعلمي ـ حـبيبتي ـ أن الـعقل كل العقل فـي التدبير حـتى وإن كنتِ من الأغنياء ، فدوام الحال من المحال ، فالغنى اليوم قد تتبدل أحواله غداً.

والإسراف عقابه ضياع المال واستحقاق العقاب يوم الدين.

ـ وتوسطك واعتدالـك في الإنفاق قبل أن يكون سببـاً في إسعاد زوجك الذي يشعر أنك أمينة على ماله هو عبادة لله عز وجل.

﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾

الإسراء : ٢٩.

❖ لا توفري على حساب صحة زوجك :

ـ ولا تخلقي المشكلات مع زوجك مدعية أنك توفرين.

فإذا زادت مشترياته قليلاً في بعض الأحيان من الاحتياجات الأساسية للبيت ونحوه ، بدأت تصولين وتجولين وترفعين صوتك وتحاسبيه وتلقي عليه محاضرة في الاقتصاد والتوفير فتوفري ماله ولكن تقضي على صحة زوجك.

وعليك أن تعي شيئاً مهماً أن هناك أشياء هي في غاية الأهمية بالنسبة لك قد لا تكون بالأهمية نفسها عند زوجك والعكس فلا تنكدي على زوجك.

❖ التبرّم والضيق من المعيشة :

بعض الزوجات تتبرم من حياتها ولا ترضى بمعيشة زوجها وتتطلع أن تصبح مثل فلانة من الناس أو من قريباتها.

ونسيت أن الله لم يخلق الناس متساوين؛ فخلق الله الأبيض والأسود والغني والفقير ، والقوي والضعيف.

ـ ولكي تهدأ نفسك عليك بحديث رسول الله ﷺ :

« انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فهو أجود ألا تزدروا نعمة الله» رواه مسلم .

- وتذكري أن السعادة ليست بالمال وحده فكم من زوج غني بماله بخيل بمشاعره وآخر فقير في ماله غني بمشاعره وحب زوجته وبيته.

- فعلى الزوجة الرضا لزوجها المحب فليست السعادة بالطعام والشراب والتزين بالثياب والأثاث واقتناء الذهب والسيارات بل إنها في الصدور والقلوب المطمئنة بالحب والإيمان.

❖ تفاعلي مع الضوائق المالية التي يمر بها زوجك :

لا تجعلي كل همك تنفيذ زوجك لمطالبك وإحضار كل ما تريدين دون أي مراعاة لما يمر به زوجك من ضوائق مالية، بل عليك أن تراعي حالته النفسية والمادية التي يتعرض لها، ولا شك أن عدم التفاعل مع الزوج في هذه الحالة يوسع الفجوة بين الزوجين، والواجب مساندة الزوج ومساعدته على تخطي هذه الأزمة بكل ما تقدر عليه من كلمة طيبة وعطاء إن استطاعت، فهناك من تعطي زوجها مجوهراتها وهناك من تقترض من أهلها وهناك من تتنازل عن أهم الضروريات في سبيل توفير ما يمكن توفيره. وهنا يظهر معدنك أيتها الزوجة الحكيمة.

❖ لا تتصرفي في مال زوجك إلا بإذنه :

هناك من الزوجات من تأخذ من مال زوجها دون إذنه أو بدون علمه، إما لطمعها أو أنها لا تضع فرقاً بينها وبين زوجها ولكن الحق أن مال

زوجها أمانة تُسأل عنها يوم القيامة ليس ماله فقط بل كل ما يودعه في البيت.

قال رسول الله ﷺ :

« ... **والمرأة راعية في بيت بعلها وهي مسؤولة عنه ، والعبد راعٍ في مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**» رواه البخاري.

ـ وقد تطلب المرأة أكثر من احتياجاتها خوفاً من أن يكثر مال الزوج فيتزوج غيرها ظناً منها فعلى العكس فالزوج حين يشعر بابتزاز الزوجة لماله يوغر صدره من ناحيتها وقد يكون ذلك أدعى له أن يتزوج غيرها.

كما أن الزوجة العاقلة عليها أن تتعقل في ذلك فرباط الزواج السعيد أقوى بكثير من أي مال.

ـ وقد تأخذ الزوجة من مال زوجها بدون علمه لمساعدة أهلها وهذا ليس من حقها بل عليها استئذانه ولا يجوز لها غير ذلك وتأكدي أن زوجك باستئذانك إياه في ذلك سيكون أكثر جوداً ومساعدة لأهلك.

❖ كوني عوناً لزوجك على أمور الدنيا والآخرة :

قال عليه الصلاة والسلام : « ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة تعين أحدكم في أمر الآخرة» رواه مسلم .

فـعلى المرأة أن تقف مع زوجهـا في الشـدائد وتخفف عنه وتسـري عنه بعض ما قد يتعرض له من هموم وأقدار، وتقف بجانبه حال مرضه، وتأخذ بيده وتكون بعونـه على طلب رضـا الله وتنفـيذ أوامـره واجـتناب نواهيـه وتشـجـعـه على التـصـدق بماله ومـسـاعـدة المحـتـاجين من الأهل والأقـارب والمسلمين عامة ، ولا تكن عائقاً في طريقه أمام مساعدتهم.

واعلمي أنك ستحاسبين على المال فيما أنفقتيـه.. فكم من جائع محروم وكم من يتيم بائس وكم من مـريض يائس وكم من مشرد ضائع فـتصدقي وقت الرخاء فإن الصدقة تطفئ غضب الرب.

❖ عمل الزوجة :

إن من أسبـاب المشكلات في بعض البيوت النزاع من أجل عـمل الزوجة فهي تريد وهو يأبى .

وقـد يكون رفض الرجل؛ لأنه لا يحب أن تعـمل زوجـتـه، أو أنه يريدها ترعى أطفاله وتهيئ له أسباب راحتـه، وقد يكون إصـرارها لأنـها تعبت حتى نالت هذه الشـهادات فكيف تخسر هذه الدراسـة.

ـ وعلى أية حـال فإن خـروج المرأة للعمل لابد من مـوافقـة الزوج إلا إذا وُجـد شرط لذلك في عـقد الـنكاح. وتحـتسب وتصـبـر « ومن ترك لله شـيئـاً عوضـه الله خيراً منه» . وعليها بمحاولة إقناعه إن أرادت .

فعلى المرأة أن تراعي الله عز وجل في عملها ، فـلا بد أن يتماشى عملها مع طبيعتها كأنثي وألا يكون به ما يغضب الله.

والمرأة التي تـتـرك الـعـمل إرضـاءً لزوجـهـا فـهـو طـاعـة لله عـز وجل وسيبدلها الله خيراً منه. والعمل موجـود متى ما رأت أنها بحاجـة إليه في يوم من الأيام ، فلا يدري أحد ماذا يحمل له الغد؟

ـ وإن كانت المرأة عاملة، فلا تبخل على بيتها في الإسهام في مصاريفه إذا تطلب ذلك ، فـالحـيـاة الزوجيـة شـراكة في البـأساء والضـراء، وكلٌ يقف كياناً واحداً .

* * *

9

وراء كـــــل
رجـــــل
عـــظـيـــم
امــــــرأة
عظيـــمـــة

وراء كـل عظيم امـرأة

مما لا شك فيه أن الرجل الناجح في عمله وجد جواً يؤهله لهذا النجاح فلا يوجد إنسـان تعيش في حياته ويحـقق قدراً كبيراً مـن النجاح وإن حقق هذا النجاح في جو غير ملائم. فهذا النجاح أقل بكثير مما يستطيع الوصول إليه.

هذا الجـو المؤهل للنجاح هو بيت هادئ تغمره المـودة والرحمـة وزوجة تكون للرجـل نعم العـون والسـند، تفـتح أمـامـه آفـاق الأمل في مـشـاريعـه وأعماله ، وتهيئ له مناخ الاستقرار الذي ينشط فيه للعمل الصالح المثمر.

أمـا هـذا البيت الذي يعـج بالمشكلات والمتـاعب وعـدم الرضـا وتربص الأخطاء لكل من الطرفين لا يثمر ولا يفلح، فالزوجـة تمشي تتخبط وتضيق الدنيا بأعينهـا، وكـذلك الرجـل هو مـثلهـا تمامـاً قـد لا يبـدو عليـه الانفـعـال والتـأثر لما يحـدث ولكن حـقـيقـة الأمر أنه يضـيق صـدره وتضيق الدنيـا من حـوله ويمشـي يتـخـبط ولا يدر ي مـا يقـوله ومـا يفـعلـه، فكيف بـهـذا الرجل ينجح في عمله!

فـافـعلي مـا بوسـعك أيتـهـا الزوجـة الكـريمة من أجل نجـاح زوجك في عمله، وفي حيـاته بصفة عامة . واعلـمـي أن السـعادة الحقيـقية لك حـين ترين من تقفين بجانبه ناجحاً متفوقاً .

قد تقفي متسائلة ماذا بوسعي أن أفعله من أجل نجاح زوجي ؟

فهذا بعض من قليل أهديه إليك، لعله يعينك في مشوارك مع زوجك وتتوّجيه بالنجاح في الدنيا والآخرة.

ـ ذكري زوجك بإخلاص النية الصالحة في كل عمل يعمله ومراقبة الله فيه، وألا يلجأ إلى الحرام، أو ما فيه شبهة، وأوصيه: «اتق الله فينا ولا تطعمنا إلا حلالاً فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار في الآخرة».

ـ احذري أن تدفعي زوجك للنجاح في أمر ليس هو أهل له ؛ لأنه سوف يعاني من ذلك ولكن اكتشفي مواهبه، ودليه عليها فبعض الناس لا يدرك حقيقة مواهبه، ولكن من عاشره عن قرب يعرف هذا الشيء.

ـ ساعدي زوجك أن يكون على دراية تامة ومحيطاً بكل ما هو جديد في مجال عمله، وشجعيه على إتقان عمله؛ لأن ذلك طريق النجاح في الدنيا وحب الله عز وجل له.

قال ﷺ :

« إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»

ـ امتدحي صفات زوجك الحسنة وذكريه بنجاحاته المختلفة، وشاركيه في الوقوف على سلبياته ومحاولة علاجها، وأبدي له النصيحة بأسلوب جميل وبطريقة يتقبلها.

ـ شاركي زوجك في وضع الأهداف واقتربي من الواقعية في وضع الأهداف ، وابتعدي عن الأهداف الخيالية بهدوء ورفق حتى لا يضيع وقت زوجك هباءً في أحلام اليقظة.

ـ لا تتعجلي زوجك في تحقيق الأهداف، وقد تضطري أن تتنازلي عن بعض الأشياء التي تريدينها لنفسك من أجل تحقيق هذه الأهداف.

وتذكري أن النصر مع الصبر ،والنجاح يحتاج إلى الجد، والتعب والصبر حتى النهاية.

ـ عليك أيتها الزوجة الحيكمة توفير الجو الملائم للزوج للتخطيط السليم، وتوفير الوقت له من أجل إنجاز مهامه.

ـ شجعيه حتى تعلو همته، ويطرد الكسل والفتور من حياته.

احذري إلقاء اللوم على الزوج إذا حدث شيء غير متوقع، فكل شيء معرض للنجاح والخسارة، فهوّني عليه الأمر وشجعيه على الاستمرار.

ـ ساعدي زوجك في حصر كل ما يحتاج إليه لإنجاز عمله الذي يقوم به ورتبي له أوراقه وأولوياته.

ـ إذا كان زوجك من النوع الذي تجذبه القيود والأغلال دون تطوير نفسه، فهو يحتاج إلى تشجيع منك، فليس هناك مستحيل وامتدحي أي تغيير لزوجك نحو الأفضل ، ولو كان يسيراً وأشعريه بأنك فخورة بكونه زوجاً لك.

ـ قد ينشغل الزوج عن بيته بسبب أعماله ومشاريعه، فتحملي ذلك واصبري عليه، ولكن على الزوج أن يعطي بيته ولو القليل من وقته ليحتويهم ويتعرف على مشكلاتهم واحتياجاتهم من الحب والعطف والرحمة.

إذا تحول العمل إلى عامل أساسي في إحداث المشكلات الزوجية سواء من الزوج أو الزوجة يجب أن نراجع أنفسنا وحينئذٍ لابد أن يكون هناك توازن بين العمل والبيت؛ لأن العلاقة تتعثر عندما يعطي أحد الطرفين العمل كل وقته.

ـ وعلى الزوجين أن يعطيا المنزل حقه من الانتماء وحق الرعاية، من الوقت والمال والاهتمام ،قدر المستطاع وكل طرف يعطي كل ذي حق حقه.

ـ لإرشاد زوجك مدى أهمية تواجده معكم بالمنزل والحديث إليكم، استخدمي عوامل الجذب من حديث مشوق أو برنامج ثقافي ولا تنسي حلاوة الحديث دون أن تشعريه أنه مأمور بذلك وأنه مقصر وأنه وأنه ... ولكن كم أنك تتعب/ ولا تجد وقتاً / كان الله بالعون ، نحن نفتقدك ...

ـ إن هذه الكلمات تربي في زوجك أهمية التوازن ما بين البيت والعمل وهو أهم خطوة على طريق النجاح في الناحيتين.

ولنحذر ـ حبيبتي ـ أن نصل في حديثنا الهادف للإصلاح إلى أي نوع من أنواع العنف ؛ فيضيق علينا الخناق وتفشل الحياة.

❖ نجاح زوجك يتطلب منك ألا تكوني فوضوية في أمور بيتك :

فتصبح وتمسي وكل شيء في بيتها في غير مكانه؛ فأدوات المطبخ متناثرة، وحجرة النوم غير مرتبة، والصالة تملأها الألعاب، ولعب الأطفال على سرير النوم ، ورائحة الفراش لا تطاق .

ولو أنها نظمت حياتها وثقفت نفسها قبل الزواج وبعده، وعلمت كيف ترتب حياتها وبيتها ، فتضع كل شيء في مكانه الصحيح وتبتكر في نظام بيتها، ورائحة بيتها ونظافة أولادها. لأراحت أعصابها ولشعرت بالهدوء ولنعمت بحياتها مع زوجها.

فتراكم الأعمال عليها يشعرها بالضيق، وينعكس ذلك على أبنائها وتصرفاتها وحديثها مع زوجها وكذلك على زوجك في أداء أعماله .

فالجو مليء بما يعكر صفوه فكيف به إذا أراد بعضاً من أوراقه ووجدها متناثرة بين لعب أطفاله وكيف يقرأ أو يركز فيما يريد أن ينجز من أعمال ..؟

ـ ويشتكي كثير من الأزواج من عدم ترتيب البيت ونظافته بالطريقة التي ترضيهم، وخاصة عند وجود أطفال فعبثهم المستمر وشجارهم يقلب البيت رأساً على عقب ويساعدهم في خلق المشكلات.

ولحل هذه المشكلة علي المرأة أن تحاول تنظيم شؤونها فيمكنها:

ـ حسن التنظيم والاتفـاق بينهما إما بإلحاق الأطفال بحضانة يفرغون فيها طاقتهم من اللعب مع أطفال في مثل سنـهم أو بتخصيص حـجرة لهم وتزيينها لهم وجعلها مكاناً مخصصاً فيها للعب.

ـ كما يمكن الاتفاق بين الزوجين بإحضـار خادمة تساعد الزوجـة في شؤون المنزل ورعـاية الأطفال، مـع اتخاذ كل الاحتياطات وعدم إلقاء المسؤولية كاملة علي الخادمة، بل تكون بصفة مساعدة ولو حتى لساعات محددة وأعمال محددة .

ـ على الزوج أن يساعد زوجته مـا استطاع ، وليس مجبراً على ذلك ولكنه تأسياً بالمصطفى ﷺ ، ورفقاً بزوجته ، خاصة إن كانت امرأة عاملة.

ـ نظمـي وقتك وذلك يحتاج منك إلى تدريب ومثابرة وسيوفر عليك كثيراً من الوقت والجهد.

* مثلاً : قومي بعمل جداول يومية أو أسبوعية لتنظيم شؤون المنزل مع قدر من المرونة كأن تحددي يوماً للنظافة يوماً للكي وهكذا ...

ـ علمي أولادك النظام والنظافة وبقدر ما تحافظين على تحقيق ذلك في نفسك سيقتدي بك أولادك.

ـ الهدوء الذي يحتاج إليه الزوج في البيت يمكن أن تحصلي عليه عن طريق شغل الأولاد في نوع من الألعاب الذي يحتاج إلى شحذ الذهن مثل ألعاب الفك والتركيب ... وغيرها.

10

فهم النفسيات

فهم النفسيات

فهمك نفسية من حولك من الناس عامة يساعدك كثيراً في انتقاء الأسلوب الأمثل للتعامل معهم ، وتجنب ما يضايقهم وفعل ما يرضيهم.

وأول من تفهمين نفسيتهم هو زوجك فهو من يعيش معك ويشاطرك الحياة .. فأبذلي قصارى جهدك لمعرفة تكوينه النفسي .

كوني كزوجة شريح !

❖ من ستكون مثل .. زوجة شريح القاضي ؟

لابد أن تحاولي معرفة زوجك من أول ليلة فإذا عرفتيه وفهمتي شخصيته سهلت على نفسك السبل وقصرت الطرق وأدركت السعادة.

انظري قصة هذه المرأة الذكية الفطنة : إنها قصة زوجة استطاعت أن تفهم زوجها فعاشت معه حياة سعيدة هنيئة لم تنغص المشكلات حياتها.

❖ قصة امرأة القاضي شريح عندما تزوج من امرأة من بني تميم :

يحكي فيقول عندما تزوجتُ من زينب بنت حدير فقلت في نفسي تزوجت من أغلظ العرب وأجفاها (وتذكرت نساء بني تميم وغلظ قلوبهن).

فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها (أي أدخل بها وأتزوجها) فإن لاقيت ما أحب وإلا طلقتها.

ثم أقبل نساؤها (نساء بني تميم) يهادينها فلما أجلست في البيت قلت: يا هذه .. إن من السنة ، إذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي هي كذلك.

وقمت أصلي ، ثم التفت ورائي فإذا هي خلفي تصلي، فلما انتهيت أتتني جواريها فأخذن ثيابي وألبسنني محلفة صبغت بالزعفران.

فلما خلا البيت ، دنوت منها فمددت يدي إلى ناحيتها.

فقالت: على رسلك (أي مهلا..).

فقلت في نفسـي: إحدى الدواهي ابتليت بها (أي مصيبة ابتليت بـها) فحَمدَت الله ثم صلّيت على النبي ﷺ .

وقالت: إني امرأة عربية ، لاوالله ما سرت سيراً قط، إلا لما يرضي الله وأنت رجل غريب، لا أعرف أخلاقك (أي لا أعرف طبائعك).

فحدثني بم تحب فآتيه وما تكرهه فاجتنبه .

فقلت لها: أحب كذا وكذا (عدَّد ما يحب من أقوال وأفعال وطعام و ... كل شيء) وأكره كذا وكذا (كل ما يكره).

قالت: أخبرني عن أصهارك (أهل قرابتك) تحب أن يزورك؟

فقلت: إني رجل قاضي ، وما أحب أن يملّوني .

فقمت بأنعم ليلة ، وأقمت عندها ثلاثاً، ثم خرجت إلى مجلس القضاء فكنت لا أرى يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله.

وكانت زيارة الأم .

حتى كان رأس الحول . (بعد مرور عام).

دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى !

فقلت يازينب من هذه ؟!

قالت : أمي.

قلت : مرحباً.

فقالت: يا أبا أمية : كيف أنت وحالك؟

قلت: بخير أحمد الله.

قالت: كيف زوجتك ؟

قلت: كخير امرأة وأوفق قرينة ، لقد ربيت فأحسنت التربية وأدبت فأحسنت التأديب.

قالت : إن المرأة لا تُرى في حال أسوأ خلقاً منها في حالتين : إذا حظيت عند زوجها ، وإذا ولدت غلاماً فإن رأيت منها ريب فالسوط.

فإن الرجال ما حازت في بيوتها شراً من الورهاء .

قال: وكانت تأتينا كل حول مرة واحدة ثم تنصرف بعد أن تسألني كيف تحب أن يزورك أصهارك؟

وأجيبها حيث شاؤوا أي كما يشاؤون .

فمكثت معها عشرين سنة لم أعب عليها شيئاً وما غضبت عليها قط.

وممّا نستخلصه من هذه القصة أن فهم المرأة زوجها يرسم لها خطة واضحة المعالم للتعامل معه فهي تعرفت على ما يحبه فقامت به واجتنبت ما يكرهه.

ولكن قد تقف المرأة قائلة وإذا عرفت عيوباً أخلاقية في زوجي كيف أتعامل معها ؟

❖ كيف أتعامل مع زوجي إذا كان !!

زوج غيور جداً :

- الغيرة المعتدلة شيء مهم ؛لإنعاش الحياة الزوجية، وإظهار محبة الزوجين، ومن لا يغار على أهله فهو ديوث ومطرود من رحمة الله.

- والغيرة متفاوتة من شخص لآخر، ولكن زيادتها عن المعقول تلهب الحياة وتحرقها. وهي عندئذٍ حالة مرضية فكيف تتعاملين معها ؟

- أحيطي زوجك بالحنان ولا تنفعلي عليه، واعلمي أنه يمر بأزمة ووضحي له كل شبهة حتى يطمئن.

- لا تدفعيه لهذه الغيرة دون قصد.

كأن تتحدثي عن شخص ما وصفاته وأخلاقه وإظهار إعجابك به فهذا يدفعه إلى الغيرة.

- على الزوجة ألا تقوي شك الزوج أو تخالفه وتعصى أمره فتزيد شكوكه .

وإليك هذا المثال والأمثلة كثيرة :

زوج غيور جداً دخل على زوجته ، فإذا هي تتحدث على الهاتف. سألها

بنبرة الشك مع من تتحدثين ؟

❖ **التصرف الأول :**

أغلقت الهاتف وانفعلت عليه فزاد الشك شكوك عند الزوج.

❖ **التصرف الثاني :**

وضعت سماعة الهاتف على أذنه فإذا بصوت زميلتها فخجل الزوج من نفسه وزادت ثقته.

وعلى هذا الزوج : أن يعالج نفسه ويطرد الوساوس عنها ، فإنها من الشيطان ويتذكر قوله ﷺ .

« **لا يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم ويطلب عثراتهم** » .

❖ **زوج بخيل :**

ـ البخل صفة مذمومة من الناس والشخص البخيل بعيد عن الله قريب من النار ، بعيد عن الجنة .

وليعلم الزوج أن الّذي لا ينفق على أهله بالمعروف فإنه يضيع حقوقهم كما قال رسول الله ﷺ :

«**كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت**» رواه مسلم .

ولقد حث رسول الله ﷺ الأزواج بالإنفاق على زوجاتهم مما أتاهم الله كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم :

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ الطلاق : ٧ .

وعليك أيتها الزوجة الكريمة أن تتمهلي قبل أن تنعتي زوجك بالبخل، فقد يكون تقصيره في النفقة عن قصر بذات اليد فتظلميه.

فإذا كان ذو عسرة : فاصبري وعودي نفسك على طريق العيش الجديد ، وكوني قانعة بهذه الحياة ولا تعيّريه بها فإن «**القناعة كنز لا يفنى**» واعلمي أن الغنى غنى النفس .

وأحسني له التدبير واشكري الله تعالى يزيدكم من فضله ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم: ٧ .

وبذلك تبلغين حب زوجك وتقديره .

وإذا كان بخيلاً حقاً أتاه الله من سعته ولم يوسع على غيره فماذا تفعلين ؟

حثيه على الإنفاق وثواب ذلك مرة فمرة، وإذا فشلت وضاق بك الأمر واستطعت أن تأخذي بدون علمه قدر حاجتك وأبنائك فلا ضير في ذلك، والدليل على ذلك عندما ذهبت هند بنت عتبة تشكو زوجها الشحيح إلى رسول الله ﷺ وقالت : أنا لا آخذ كفايتي من المال إلا ما آخذه وهو لا يعلم فقال لها ﷺ : «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**».

اعلمي أن الزوج البخيل كالطفل يشعر بالخوف وعدم الأمان ويجد

سعادته في جمع المال ، والطفل عادة يأخذ موقفاً دفاعياً في حال اتهامه بالتقصير.

لذلك لا يحب اتهامه بالبخل وتوبيخه .

وعليك بالتعامل معه بأسلوب واقعي ومنطقي فإذا رفض مثلاً زيادة المصروف اصطحبيه إلى السوق معك ؛ حتى يشعر بارتفاع الأسعار وضرورة التضحية ببعض من أمواله لصالح الأسرة.

وعليك بالصبر ومحاولة الإصلاح ، وسينالك الأجر من الله عز وجل وعلى المدى الطويل يمكن تغيير زوجك من رجل شحيح إلى رجل حريص.

❖ زوج عصبي جداً :

تواجه بعض الزوجات مشكلة الزوج دائم العصبية والذي يتعصب لأتفه الأسباب ، وقد تخرج منه عبارات فظة جارحة والزوجة حينئذٍ مع إنسان مريض لابد من توخي الحذر في التعامل معه.

إن هذه حالة نفسية (فسيولوجية) ربما تلازم الإنسان طوال حياته ويكون دائماً مستنفراً وردود فعله عصبية، حتى في أحسن أحواله، وعلى الزوجة التي تشعر أن زوجها عصبي القيام بالآتي :

* ❋ عدم إثارته حتى لا يتلفظ بألفاظ جارحة وألفاظ سوقية.
* ❋ الابتعاد عن النقاط التي تجدد حالة الغضب لديه .

ـ إذا تكلم وتفوه بكلمات غير لائقة ، فيجب عدم الرد عليه بالمثل حتى لا تصل الأمور لطريق مسدود.

❖ زوج سريع الغضب لأتفه الأسباب :

يزداد غضب الزوج لأتفه الأسباب نتيجة الضغوط والمشكلات التي تعترضه كل يوم في العمل وزيادة الأعباء المالية والاجتماعية عليه فإننا نقول للمرأة تجنبي أن توصلي زوجك لحالة الغضب، فهذا أمر صعب ولكن عليها أن تحاول.

ـ واعلمي حبيبتي أن هذه الحالة من الغضب لن تستمر طويلاً وسوف تنتهي بانتهاء السبب .

وفي حالة غضب زوجك عليك القيام بالآتي :

* ذكري زوجك بالاستعاذة والسنة في حال الغضب من تغيير المكان وإطفاء نار الغضب بالماء والاستغفار.

* يمكن أن يمسك شيئاً في يده يصب عليه غضبه.

ـ حاولي أن تخرجي من الغرفة حتى لا تزيدي من حدة توتره وتسمعي منه ما لا تحبين سماعه.

ـ حاولي إنهاء الموقف بإزالة الشيء الذي أغضبه إن أمكن ذلك.

مثلاً: غضب الزوج لما وجده من فوضى وعدم ترتيب المنزل فلتسرعي بترتيبه.

- أو إذا جاء ولم يجد الطعام قد أعد بعد، فلتسرعي بإعداده وناوليه شيئاً قد يخفف عنه هذا التقصير مثل: كوب عصير أو وجبة خفيفة، وأشعريه بتأسفك ممّا حدث. وهكذا ..

- لا تناقشي زوجك في ثورة غضبه وانتظري حتى يهدأ ثم ناقشي معه بلين ولطف.

حبيبتي ، هناك أصناف أخرى كثيرة من الرجال ولكن محاولة تغييرهم من ناحيتك فقط صعبة ، فالتغيير يعتمد عليه بالدرجة الأولى ثم بوقفك بجانبه.

فليحاول كل طرف تغييرنفسه للأفضل ، والتحلي بالأخلاق الحسنة .

* * *

11

المحيطون من حولك (الأبناء. الأهل. الأصدقاء) جزء من سعادتك

أبناؤك مصدر سعادتك

أسفرت نتائج الدراسات الأسرية أن ما يزيد عن ٥٥٪ من المشكلات الأطفال طرف فيها .

ـ فالأم والأب قد يختلفان في طريقة تربيتهما لأطفالهما، هذا يريد أن يربي أبناءه بطريقة، وهي ترى أن تربيهم على طريقة أخرى.

ـ أو أن الأطفال أصبحوا مصدر قلق دائم فلا هدوء في المنزل، والأم تستقبل الأب بالشكوى تلو الشكوى .

ـ وهذه أم لا تحسن التعامل مع أبنائها فإذا بالأبناء يندفعون نحو الأب يشكون حالهم، والعكس كذلك.

ـ وهذا أب يخلع عن نفسه تحمل أي شيء في تربية أبنائه.

ـ وهذا أب لا تسر عينه رؤية أبنائه فهذا ملطخ ملابسه بالطعام والشراب وهذه تبكي ، وهذا أشعث الرأس، وإذا بالأم في مطبخها تنبعث منها رائحة البصل والثوم.

ـ وهذا ابن لا يحترم أباه ، ولم يعرف كيف يحب أباه ، وكيف يحترم والديه ، ولو نظرنا حولنا لوجدنا غير ذلك كأن تهتم الزوجة بأبنائها، وتزيد من ذلك على حساب زوجها الذي كان يعتقد أنه حين يتزوج سيجد من يهتم به عظيم الاهتمام.

ـ ألا يكفي ذلك أن يكون سبباً في نفور الزوج من بيته.

ـ ألا يـكفـي أن يـكون ذلـك سـببـاً في انـعـدام الـهـدوء والـسكـينـة بـين الزوجين.

فكيف نجعل من أبنائنا أسباباً لسعادتنا، وتلهف كل منّا للجلوس بالبيت تحفنا السكينة والهدوء والحب، وأبناؤنا من حولنا تنبعث السعادة من وجوههم؟

❖ **أولاً : الاتفاق على أسلوب مشترك لتربية الأولاد :**

على الأب والأم أن يدرسا جيداً أفضل أساليب التربية الدينية والسلوكية وتطبيق ما يدرسونه على أبنائهم .

❖ **احذري ما يعكر صفو زوجك في تربية أبنائك من ذلك :**

ـ ازدواجية التربية بينكما، فعلى الزوجة ألا تتصرف أمام أبنائها بصورة توحي بسياسة الأب الخاطئة.

ـ لا تعترضي على زوجك أثناء تأديبه للأولاد . فإن كان ولابد في أن تبدي رأيك فعلى انفراد به.

ـ لا تعطي الطفل ما منعه عنه أبوه عند غيابه.

ـ لا تنقصي من شأن زوجك عند أبنائك بانتقادك لتصرفاته، وأقواله أمامهم. فإن ذلك يقلل من هيبة الأب لدى أبنائه.

ـ لا تقابلي زوجك فور وصوله بوابل من الشكوى من تصرفات أبنائك، ولا تدعي عليهم فالدعاء قد يستجاب وتندمي.

- إياكم والتشاجر أمام الأبناء أو أن يخطأ أحدكم في الآخر أمامهم.

❖ ثانياً : افهمي طبيعة مراحل أطفالك السنية :

ذلك بالتثقيف والقراءة في كل مرحلة وما أكثر الوسائل التي تتحدث في ذلك، فلكل مرحلة طبيعة تختلف عن تلك المرحلة التي تليها فالطفل لا يعامل معاملة المراهق والعكس.. الخ.

ومن ثم ينشأ أبناؤك نشأة صحيحة نفسياً فلا يؤرقوا أياً من الأب أو الأم أو يعكروا صفو حياتهم بالمشكلات المترتبة عن التربية غير الصحيحة.

❖ ثالثاً : اهتمي بنظافة أبنائك :

إن من أكثر الأشياء التي تشعل الغضب في نفس الزوج سوء منظر أبنائه وعدم نظافتهم ، فربما دخلوا على أبيهم ولديه ضيف على هيئتهم المعتادة فيحرج الأب أيما إحراج.

فعلى الزوجة أن تهتم بنظافة أبنائها وتهيئتهم لأبيهم قبل قدومه، احتراماً لزوجها .

ولا تجعلي اهتمامك بأبنائك يبعدك عن زوجك فتشعريه بالوحدة والإهمال.

وغالباً ما يحدث هذا في السنوات الأولى من عمر الأولاد وزيادة اهتمام الأم بالرضيع، فيصبح الأولاد في المرتبة الأولى من اهتماماتك ، والزوج في المرتبة الثانية، وكان الأولى العكس.

❖ **رابعاً : أشعري أبنائك دائماً بهيبة أبيهم**: وأن يشكروا أباهم على كل ما يحضره لهم من مأكل ومشرب ولعب مهما كانت قليلة .

❖ **خامساً : لا تسمحي لهم أن يخاطبوا أباهم بكلمة أنت**: فهذا يقلل من احترامهم له، وأشعريهم بأهمية أبيهم فهو من يرعاهم ويسعى من أجلهم كاداً الليل والنهار ولن يتأتى هذا الاحترام والحب إلاّ باحترامك لزوجك أولاً.

❖ **سادساً : لا تغيري نفسية الأب تجاه أبنائه :**

عند مقابلتك لزوجك فور دخوله بأخطاء أولاده وعدم طاعتهم وتقصيرهم يجعل الأب يتخذ منهم موقفاً فإذا به يمتنع عن ملاعبتهم والمزاح معهم ويحرمهم من حنانه وشوقه إليهم. فتتأزم علاقة الأب بأبنائه.

- اعرضي مشكلات أولادك التي تستحق الذكر وتوجب تدخل الأب لحلها ولكن بعد أن يمنحهم حبه وحنانه ويلعب معهم وبعد أن يرتاح من عناء يومه.

وليكن لكم وقت خاص لمناقشة هذه المشكلات ووضع الحلول الصحيحة والمناسبة لها ولا تخجلا أن تسألا أصحاب العلم والمشورة والاختصاص في ذلك.

❖ العلاقة السوية مع الأهل، هي خطوة بل خطوات نحو السعادة :

مما هو جدير بالذكر أن للأهل دوراً كبيراً في نجاح الزواج ودورهما هذا يبدأ قبل الزواج بمراحل فدورهما يبدأ منذ التنشئة الأولى للابنة التي هي زوجة فيما بعد. وللابن الذي هو الزوج بدوره ويتضح هذا في نقاط لعلنا نستفيد منها في تربية أبنائنا حتى يصبحوا أزواجاً ناجحين وزوجات ناجحات.

ـ إن سلوك الإنسان في أي مرحلة من عمره يرجع إلى عهد الطفولة والانطباعات الأولى، فالطفل الذي ينشأ في أسرة سعيدة يتعامل فيها الأبوان بحب وود وتفاهم يكون زوجاً ناجحاً فيما بعد.

ـ يلزم على الأم تأهيل الفتاة للزواج حتى تصبح متفهمة لمعنى الزواج وواجباته وتصبح زوجة حكيمة عاقلة تدير أمور بيتها بحسن تصرف.

ـ وليعلم الأب والأم أن أسلوب التربية الذي يعتمد علي الدعة والتدليل وعدم تحمل المسؤولية والتهاون عند ارتكاب سلوك غير سليم يشجع الأبناء فيما بعد على الاستمرار في هذا الأسلوب من التعامل.

ـ يؤثر تذبذب الوالدين في استخدام أساليب الثواب والعقاب ووقتها وموضوعها وكيفيتها وجدواها على خَلْق شخصية مذبذبة بين الصالح والطالح.

❖ كيف يعيق الوالدان السعادة الزوجية :

أنانية الوالدين وحب امتلاك الابن :

- إذا لم يتجرد الأب والأم من داء الأنانية وحب السيطرة، والحب المرضي للأولاد ، فأحياناً يصعب عليهم الاقتناع بأن زواج ابنهم لن يؤثر على علاقته بهم.

فعلى الآباء والأمهات أن يتفهموا جيداً أنه من حبهم لأبنائهم أن يمنحوه حريته في بناء أسرته وإعطاؤهم الحق الأول فهو مسؤول عن رعيته يوم القيامة ويعلموا أن هذا لن يلغي حقهم من البر والتواصل.

من الممكن اختلاق الأمهات والآباء سواء للزوج أو الزوجة المشكلات من فرط حبهم لأبنائهم وإحساسهم أن الابن أو الابنة لم يعد ملكاً لها .

❖ التدخل السافر من الأهل :

يصبح الأهل والأقارب مشكلة حقيقية عندما يتدخلون في شؤون الزوج الخاصة.

فعليهم أن يعلموا أن ابنهم أو ابنتهم أصبحت لها حياة خاصة بحلوها ومرها، بمشكلاتها وأسرارها. فلا يتدخلوا إلا إذا طُلب منهم هذا التدخل.

إن هذا التدخل الدائم في حياة الزوجين يعطي الزوج شعوراً بعدم استقلاله أو بأن أحداً غيره يمتلك زمام أمور بيته.

❖ المعركة بين الحماة وزوجة الابن :

على أم الزوج أن تدرك أن زوجة ابنها حديثة التجربة بالحياة الزوجية وهذا يستوجب اللين والرفق والتماس الأعذار واعتبارها ابنتها لتقوية أواصر الحب.

عليها أن تتركها تصرّف أمور بيتها كما تحب فقد تفشل وتعيد الكرة، وتعلم أن شؤون بيتها من أمورها الخاصة.

ليس من حق الحماة أن تعرف كل صغيرة وكبيرة في هذه الأسرة الصغيرة المبتدئة. فلا تسأل عن كل شيء أو تغضب لعدم معرفتها لأمر ما. وإن كان من باب الفضل وإشعار الحماة أنها أماً قبل أن تكون حماة أن تشركها الزوجة في بعض الأمور التي لا يضر معرفتها فهذا يقوي أواصر الحب.

❖ تدخل أخوات الزوج في صراع مع الزوجة :

هو من العوامل الخارجية التي توثر على الحياة الزوجية فقد تتهم أخت الزوج الزوجة بأنها سيطرت على أخيها أو أنها تستغل ماله لصالحها هي وأهلها.

وقد يكون السبب في ذلك هو الغيرة منها فزوجة أخيها قد تفوقهن جمالاً أو مستوى اجتماعياً فهي بمظهر أفضل منهن أو أنها تفوقهن في ترتيب منزلها أو غير ذلك فيُسمعوا أخاهم ما لا يحب عنها ويتتبعوا لها الأخطاء.

حل هذه المشكلة: أن تحـبهـم وتعـطف عليهـم وتحسـن معـاملتـهم وعليـها بالـهدية وأن تجـعلـهم مـشـغـوفـين بها فـهي مـعـهـم كـأخت لـهم. وتتغـاضى عن ذلاتهم ، وعند زواجـهن سيتغـير بعض تصرفـاتهن وإن كن متزوجات فاهتمي بهن وبزيارتهن وأعيني زوجك على ذلك.

❖ **على الزوج .. على الزوجة :**

إن حسن علاقة الزوج بأهل زوجته والزوجة بأهل زوجها مسؤوليتان مهمـتان تسيـران في قطار واحد، فإن نجـحا وصـلا إلى بر الأمـان وسعادة كبيرة تغمرهم وتغمر أهلهم كذلك، فليراعِ كل طرف أهل الطرف الآخر.

❖ **على الزوج :**

ـ أن يتفـهم أن تعلق الزوجة بـأمها خاصـة في بداية الزواج أمر طبـيعي فـلا يحاول أن يفصـل زوجتـه عن أمـها فـصـلاً كـاملاً فـفي ذلك من الجفـاء والعنف.

ـ وعلى الزوج ألا يـنازع زوجته فـي كل الأمور المنزلـية ولا يمنعـها من استشـارة أمـها، حتى تزداد ثقة بنفسـها وتنفصل عن أمها شيئاً فشيئاً.

ـ على الزوج أن يـشعر زوجـته بحبـه لأهلها ومـعاونتـهم وانتمـائه لهم فهو لم يأخذها منهم بل هو فرد زاد علي تلك العائلة فهو واحد منهم.

ـ والزوج الحكيم هو الـذي يمنح زوجته الحب والاحتـرام ولا يظهر أي

تضجر من زوجته أمام أهله بل يزيد من اهتمامه بها أمامهم فهذا يجبرهم على احترامها.

- وعليه أن يراعي أمه ويضاعف من حبه ورعايته لها حتى لا يدفعها شعورها بأن ابنها أصبح لغيرها إلى اختلاق النزاعات.

- على الزوج ألا يأخذ بعين الاعتبار كل ما تقوله زوجته عن أهله إلا إذا كان الأمر يستحق فيعالجه بحكمة. وكذلك ليس كل ما يقوله أهل الزوج يؤخذ بعين الاعتبار إلا في أمور تستحق، وفي كلا الحالتين يعالج الأمر دون أن يجرح أي طرف وحبذا لو عالجه دون علم الآخر.

- والزوج المثالي لا يخرج أسرار بيته ولا يشعر أهله بالأخص بأي مشكلة بينه وبين زوجته حتى لا ينعكس ذلك على معاملتهم لها.

- ليس من خلق الزوج المسلم أن يهين زوجته أو أن يعيرها بأهلها إن كانوا أقل منه ومن أهله في المستوى العلمي أو الاجتماعي أو غير ذلك طالما أنه اختارها بإرادته فليس له أن يتحدث عن تلك الأمور كما أن الزوج الذي يفعل ذلك يرتكب إثماً ويقترف ذنباً عظيماً قال رسول الله ﷺ :

« **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**» رواه البخاري.

❖ على الزوجة :

- اظهري لزوجك حبك لأهله وارتباطك بهم دون مبالغة.

- يجب ألا يشعر زوجك بالأسف من تصرفاتك تجاه أهله وأسرته فلا تسيئي لهم مهما كانت تدخلاتهم في الخلافات بينك وبين زوجك.

- على الزوجة أن تعامل أهل الزوج بالجود والكرم فهذا أدعى لدوام المحبة.

- لا تضعي زوجك في موضع اختيار بينك وبين أمه ولا تشتكي زوجك لأمه فهو مهما يكن ابنها. وستأخذ منك موقفاً عدائياً.

- تجنبي المقارنة بين أسرتك وأسرة زوجك بل حاولي التقريب بينهما ليزيد الحب والوئام الأسري والعائلي.

- واعلمي حبيبتي أن حب زوجك لك يختلف عن حبه لوالديه وكذلك عن حبه لأبنائه بل إن هناك أنواعاً أخرى من الحب لابد من تواجدهما، ولكن لا يمكن مقارنة أي نوع منهم بالآخر.

فلا تمنعي زوجك أن يحب أهله وأصدقاءه وغيرهم .

بل عليك أن تعينيه على حب أهله وأبنائه وتتغاضي عن تصرفات أهل الزوج المزعجة واعلمي أن هذا يزيد من حسناتك.

- على الزوجة التبسم في وجوه أهل زوجها حتى وإن كانت تكره أحداً منهم وتسأل عنهم وتصلهم فهذا يجعله زوجك في رصيدك وفي ميزان محاسنك.

- واعلمي أيتها الزوجة الحكيمة أن إسرافك في التعلق بأمك واعتمادك عليها في كل صغيرة وكبيرة يدل على نقص في نضج شخصيتك وهذا لا يعني انفصالك التام عن أمك و لكن بالحد المعقول وخاصة في بداية حياتك الزوجية.

ـ احرصـي أيتهـا الزوجة ألا تفشـي أسرار بيتك لأي أحـدٍ كان وفي حال حدوث مشكلة حاولي حلها دون إدخال أحـد يصلح بينكما حـتى لا تسكبي «البنزين» على النار وتتضخم المشكلة.

❖ نصائح من مجربين :

نظراً لأهمية هذه العلاقة وحث الدين عليها، فزوجك مأمور ببرهم فلابد أن تعينيه على ذلك. وتذكري قول رسول الله ﷺ :

« **بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم**» رواه الطبراني.

وكما تدين تدان فضعي نفسك مكان أم زوجك وانظري كيف تحبين أن تعاملك زوجة ابنك.

وأسرد لك بعض من نصائح المجربين في الاهتمام بأم وأبو الزوج مع اهتمامك هذا سيبادلك مع أهلك هذا الفعل الجميل.

ـ أنزليهم مكانة أبويك .

ـ أشعري أم زوجك بأهمية خاصة بها لاتجدها إلا منك مثل دوام السؤال عنها ولو تليفونياً وتحري زيارتها وتقديم بعض الهدايا من طعام أو ملبس ونحو ذلك.

ـ ادفعي زوجك بالنصائح والتذكير أن يبر والديه وأهله.

ـ هللي بوجودهما عند زيارتها لك أو حتى إن كلمتك تليفونياً.

ـ عند زيارتك لها أشعريها بأنك لست غريبة ولا تدعيها تتكلف لك.

- تحدثي عنها بالقول الحسن أمامها وفي غيبتها.

- تجنبي مجادلتها في الأمور وإذا لم ترتاحي لرأي فاكتفي بابتسامتك وغيري أسلوب الحديث ولا تكثري من معاتبتها وخاطبيها بأسلوب مهذب.

- ضعيها موضع الاحترام تقومين عند رؤيتها ولا تجلسي حتى تجلس وامسكي بيدها عند الركوب والنزول واركبيها السيارة قبلك ودعيها تجلس بجوار ابنها في السيارة.

- تغافلي عن ذلاتها وأخطائها في بيتك ولا تتثقلي وجودها وأحسني ضيافتها.

- لا تتضايقي من دخولها المطبخ وسؤالها الأولاد عمّا يحدث في البيت وعمّا يحضر إليكم ، فهذه عادة معظم النساء خاصة كبيرات السن.

- علمي أولادك حبها واحترامها، والتهليل عند وجودها.

ومن العلاقات بالمحيطين والتي لها تأثيرها على مجرى الحياة الزوجية هي أصدقاء الزوج وضيوفه.

فعليك الاهتمام بهم فهذا يدخل السرور على قلب زوجك.

فاذكري في نفسك كم أنت تسعدين بوجود صديقتك المحبوبة في منزلك وكم أنت تحتارين ماذا تقدمي لها وكيف تتعاملي معها فكم أنت سعيدة بوجودها.

فكذلك الزوج يحب أن يضيّف صديقه ويحسن ضيافته ويكرمه هذا ليس فقط؛ لأنه صديقه بل لأنه مطالب بذلك شرعاً وهو من كمال إيمان زوجك فلا تحرميه هذا الكمال .

❖ الاهتمام بضيوف زوجك وأصدقائه :

ـ البيت الكريم فيه الجود والبشاشة وإكرام الضيف بيت يرتاح فيه أهله وكل من دخله والقلوب فيه صافية والموائد فيه معدة ولا يخلو من نعم الرحمن.

ـ الملائكة تتناوب فيه للدعاء لأهله ولتتنزل البركات والرحمات.

قال رسول الله ﷺ :

« **الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة**» رواه الأصبهاني.

وقد مدح الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ (سورة هود : ٦٩)، أي بعجل مشوي.

ـ وتذكري أن إكرام الضيف هو من صفات المؤمنين. قال رسول الله ﷺ :

« **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قالها ثلاثاً . قال الرجل: وما كرامة الضيف يارسول الله؟ قال: ثلاثة أيام فما زاد بعد ذلك فهو صدقة**» رواه أحمد .

ـ والكرم خلق وليس كثرة مال ، والمثل يقول: لاقيني ولا تغديني ـ فكم من بيوت أغنياء لا يحب الناس دخولها وكم من بيوت فقراء لا يرتاح الناس إلا فيها .

عن عقبة بن عباس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال :

« **لا خير فيمن لا يضَيّف**» رواه أحمد.

ـ وليس معنى إكرام الضيف أن تتكلفي لهم إلى حد الإسراف أو أن ترهقي ميزانية المنزل في النفقة .

❖ ومن آداب الضيافة في بيت المرأة المسلمة :

ـ حدثي ضيوفك بما تميل إليه نفوسهم في غير معصية ولا تتحدثي بشيء تكرهه النفس أثناء الطعام.

ـ لا تنامي في حضورهم إلا بعد أن يناموا ،ولا تشتكي الزمان وغلو الأسعار بحضورهم .

ـ أظهري البشاشة بحضورهم .

ـ لا تتعاملي مع أولادك بعنف بحضرتهم ولا تعنفيهم على الاستذكار وغيره أمامهم فيشعروا أنهم سبباً في ضياع الوقت.

ـ لا تقومي عن الطعام حتى يرفع ضيوفك أيديهم .

ـ أخرجي مع ضيوفك إلى باب المنزل مع حسن توديعهم ودعوتهم لتكرار الزيارة.

ـ وإذا كان الضيوف مع زوجك فاحرصي على تشريفه بتلبية الطلبات برفق ودون تضجر منك ولا ترفعي صوتك حتى يصل لمسامعهم ولاتبدي اعتراضاً على دخولهم في مواعيد لا تناسبك؛ فإن كل ذلك يجرح الضيف ويحرج زوجك .

12

العواصف المدمرة للسعادة الزوجية «عقبات وحلول»

العواصف المدمرة للسعادة الزوجية

«عقبات وحلول»

❖ وتستمر الرحلة :

تلك السفينة تسير هادئة مطمئنة وفجأة تعترضها بعض الأمواج فتحول مجراها ولكن سرعان ما يتحكم فيها قائدها الماهر فيعود بها إلى الوجهة المطلوبة وتستمر الرحلة ..

وكذلك الحياة الزوجية تعتريها بعض المشكلات فتنغص الحياة وتعكر صفوها ولتعود لها بهجتها وصفوها لابد لها من قائد حكيم يقود المشكلة ويحولها إلى دعامة من دعائم السعادة.

قد يقول أحد الطرفين مستنكراً للطرف الآخر لماذا توجد المشكلة أصلاً!

أقول له: والله لو خلا بيت من مشكلة لكان أولى وأجدر أن يخلو بيت النبوة، كما أنه لو خلا الأكل من الملح لصار الأكل بلا طعم ، من منّا يريد أن يأكل بلا ملح .

ـ فالاختلاف بين الزوجين أمر طبيعي وحتمي فلا يوجد على وجه الأرض إنسان تطابق مع الآخر فمهما بلغت درجة التشابه والاقتراب والتفاهم تظل هناك فروق بينهما.

وعلى كلا الزوجين أن يدركا أنه بمرور الوقت سيزيد التفاهم بين الطرفين ويتعرف كل منهما على طبائع الآخر وستحل كثير من المشكلات.

❖ ولكن اعقلا وتفهما ...

كيف تتعاملان مع المشكلة ؟

ـ لكل مشكلة حل .. والسكوت المطلق عنها حل سلبي يوقر النفس ويضيق الصدر ولكن السكوت فترة قصيرة للتفكير في حلها هو أول خطوة في حلها .

ـ لابد من إعطاء كل خلاف حجمه والنظر إليه نظرة واقعية .

هل هو خلاف حقيقي أم مجرد سوء فهم للطرف الآخر ويجب الإفصاح له عن المشكلة وسماع وجهة نظر الطرف الآخر فقد لا يوجد خلاف .

ـ لا تقفا عند كل هفوة وزلة وخطأ غير مقصود :

فمن ذا الذي ساء قط ومن له الحسنى فقط

ـ عند الإفصاح عن المشكلة يُراعى الحوار الهادئ اللبق.. كيف؟

في بداية الحوار يفضل ذكر نقاط الاتفاق والإيجابيات والفضائل لأن ذلك يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب وجهات النظر وييسر التنازل عن كثير مما في النفوس.

ـ وليعلم كل من الزوجين أن بعض المشكلات تكون نتيجة طبائع

متأصلة في كلا الطرفين؛ ولحل هذا النوع من المشكلات لابد من التحلي بالصبر والرفق واللين فلن يتغير الطبع بين عشية وضحاها .

ـ عدم حل المشكلة أو مناقشتها وقت الغضب وإنما يجب التريث حتى تهدأ النفوس وتبرد الأعصاب حتى يكون الحل صائباً وحتى لا تتطور المشكلة إلي مشكلات .

❖ **كي لا تتصاعد المشكلة :**

الخلافات الزوجية تكون أقرب إلى الحل طالما انحصرت بينكما .

ـ فإذا سمحت بإدخال طرف ثالث فإن الخلاف يزداد صعوبة وتتضخم المشكلة ويصعب حلها. فتجنبي نقل المشكلة إلى أي إنسان مهما كانت صلته قوية بكما إلا للضرورة القصوى بعد أن تحاولي حلها بكل الطرق فيما بينكما ، وبعد أن باءت محاولتكما بالفشل.

ـ وعندئذ يجب في اختيار الطرف الثالث التحلي بالحكمة وأن يكون ذا عقل واختصاص. حتى يحول المشكلة بينكما إلى مصدر سعادة.

قال الله عز وجل :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (سورة النساء : ٣٥) .

لا يتوقف أياً منكما عن القيام بواجباته الزوجية نكاية بالطرف الآخر:

على كل طرف القيام بواجباته الزوجية كاملة كما كان يؤديها بل

أفضل ، فكثيراً ما تمتنع الزوجة عند إعداد الطعام والملابس وما شابه أولا تعطيهم اهتمامها المعتاد وكذلك الزوج قد يمتنع عن إحضار طلبات المنزل وتلبية ما تحتاجينه أنت وأبناؤك.

وما يجهله كلاكما أن ذلك يقسي القلب ويزيد من حدة التوتر فتزداد المشكلة صعوبة ويطول الخصام والهجر.

❖ الدلال والإعراض عن الصلح :

أحياناً يهم أحد الطرفين بالصلح فيقابله الطرف الآخر بالإعراض والدلال ويتهرب منه وكان أجدر بهما أن يقبل أي منهم الصلح بمجرد أن يهم الطرف الآخر ، والأولى أن يسرع كل منهما للصلح فخيرهما من يبدأ الصلح. واعلمي أن هذا الإعراض يزيد العناد ويوغر الصدر فإذا بالإصرار على استمرار المشكلة بل تزداد بمشكلة أخرى.

فليقبل الطرف الآخر الصلح ثم يعاتب فيما بعد بأسلوب لين وبحكمة.

❖ ركزا على الخلاف الحالي فقط :

تجنبا فتح ملفات قديمة بطرح المشكلات السابقة ، والتي لا علاقة لها بالخلاف الحالي فإذا بالمشكلة تتوسع فهي ليست مشكلة واحدة بل أكثر.

❖ أعطي المشكلة حجمها :

ليست كل المشكلات تقابل بالتصرف نفسه، وبالعقاب نفسه ؛ وليست كل مشكلة تستحق الهجر. بل إن هناك مشكلات نتيجة ذلة أو هفوة أو دون عمد. فلم نجعلها مشكلة ؟!

❖ لا يقف كل منكما للآخر بالمرصاد :

فلا يكن همكما تصيد الأخطاء للآخر بل يجب التغاضي عن الأخطاء اليسيرة ، والبحث عن مواطن الاتفاق في الرأي والبحث عن المزايا فهذا يزيد الحب والتوافق بينكما.

❖ فليحدد كل طرف ما يضايقه بوضوح :

فقد يحدث موقف معين ويغضب الطرفان عن سوء فهم فعليهما توضيح ما يضايقهما فربما لا يكون هناك خلاف حقيقي.

❖ عبري عن مشاعرك أنت فقط تجاه المشكلة :

عبري عن أفكارك ومشاعرك تجاه المشكلة ولا تتحدثي عمّا يخصه فهذا يجعله في موضع اتهام وحينئذٍ يأخذ موضع المدافع عن نفسه.

وحديثك عن نفسك يجعله يعرف ما يهمك وما تحبينه وما تكرهينه فيتفاداه.

❖ الاعتراف بالخطأ طريق الصواب :

بل إنه من علامات الشجاعة والثقة بالنفس والاعتراف بالحق فضيلة وخير من التمادي في الباطل ، بل إنه يزيد من رصيد محاسنك وفضائلك.

❖ لابد من بعض التنازلات والرضا ببعض المشكلات اليسيرة :

حتى لا تتضخم المشكلة لابد أن يتنازل كل طرف ببعض من حقوقه

فـإذا أصـر كل طرف علـى رأيـه فلن تـحل المشكلة. وعـند وجـودها لابـد من الرضا فلا يخلو بيت من المشكلات ، وليس هو فقط الذي يعاني، فاحمدا الله عز وجل على ما حباكم من خيرات أخرى كثيرة ومزايا قد يفتقدها غيركم.

❖ نوعي الوسائل من أجل إنهاء المشكلة (المشكلات التافهة) :

ـ كأن في مـرة تتغاضـي عن المشكلة ، وإذا بالـزوج يعود ليرى زوجـته متزينة وأعدت الطعام والمفاجآت بما يحب الزوج.

ـ اكتبي له رسـالة حب واعتذار.

ـ اتصلي به على هاتفه واعتذري له.

ـ تسجيل شـريط كاسيت تتحدثين فيه عن حبك لزوجك وخوفك عليه.

ولا تـعودا لفتح الخلاف أو المعاتبة كأن شيئاً لم يكن .

❖ فوائد الخلافات الزوجية :

من كمال الإيمان أن يدرك المؤمن أنه لا كـمال إلا لله عز وجل ، فلابد أن تجدي في أي إنسـان عـيوباً ومزايا، لذلك لابد من وقوع الـخـلافات وهذا أمر طبيعي فلا يوجد اثنان متطابقان في أسلوب التفكير ..

وإذا وقعت المشـكلة فهذا بحـكمة من الله عـز وجل ومن خلالـها نـتعرف على الـطرف الآخر بـصورة أوضـح وهذا لا يـعني تمنـي حدوث الـخـلافات ، بل مقابلة المشكلة بشـيء من المرونة والرضـا والإيجابية في حلـها.

❖ فوائد الخلافات الزوجية :

ـ قد تكون فرصة لزيادة ميزان الحسنات بالصبر على الآخر.

قال ﷺ : « **من يرد الله به خيراً يصب منه**» فلنصبر.

ـ وقد تكون إعلان من الله عز وجل بمعصية اقترفت فأحد السلف يقول «**إني أجد أثر المعصية في خُلُق زوجتي ودابتي**» . فعند حدوث مشكلة نراجع علاقتنا بالله عز وجل ونتوب من أي معصية ونستغفر.

ـ رؤية الدنيا رؤية حقيقية.

فهي دار عناء وتعب ويشعرون بذلك عند حدوث المشكلات. وهنا يحلو لهم دار الآخرة التي لا عناء فيها ولا تعب ولا خلاف فيعملوا من أجلها.

سئُل الإمام أحمد : متى يرتاح المؤمن ؟ فقال: عندما يضع أول قدم له في الجنة.

ـ مع وجود المشكلات ومحاولة حلها يكتسب الإنسان كظم الغيظ والتسامح وضبط النفس.

ـ فرصة للتعرف على صفات الطرف الآخر ما يحبه وما يكرهه وكيف يفكر وما يرضيه .

❖ بعض المشكلات كيف نجعلها خطوات إلى قلب الزوج :

كما أسلفت سابقاً أن الحياة الزوجية السعيدة ثمرة نتاج تعاون

مشترك بين الزوج والزوجة ولكن في هذا ..... أوجّه حديثي إلى المرأة . وسأتناول المشكلات التي تحولها المرأة بفطنتها وذكائها من خلال حلها الأمثل إلى خطوة إلى أعماق قلب زوجها .

١ - الرد على الزوج أثناء حديثه أو إذا كان مغضباً :

- احرصي على الاستماع لزوجك بانتباه وخاصةً إذا كان يتحدث في موضوع يتعلق بمشاعره .

- اجعليه يشعر بتفاعلك مع حديثه بالكلمة أو الإشارة وهز الرأس.

- إذا كان مغضباً قابلي انفعاله بهدوء وعبارات طيبة.

٢ - رفض المرأة أن يجلس الرجل بمفرده في بيته بعض الوقت :

قد يميل الزوج أحياناً إلى العزلة داخل بيته أو خارجه حتى يستطيع إنجاز عمل مهم أو لرغبته في التفكير في مشكلة ما وهذا يحتاج إلى قوته العقلية أكثر من قوته الجسدية وهنا يحتاج الرجل إلى امرأة لا تعكر صفوه ولا تسيء الظن به وبحبه فمن العبث أن تفرض نفسها على زوجها.

وتذكري حبيبتي كم كان يحب الرسول ﷺ زوجته خديجة حتى بعد مماتها فقد كان من مآثرها أن كانت تترك الرسول ﷺ بالليالي فيتعبد في غار حراء ويختلي بنفسه، دون أن يتسلل إليها الشك بل كلها ثقة بزوجها رغم أنه يصغرها خمسة عشر عاماً. ولكن على الزوج ألا يكون هذا سمتاً دائماً له ولوقت طويل فإن لأهله عليه حقّاً.

٣ـ الجدال والمناقشة في أوقات غير مناسبة :

بعض الزوجات إن كانت متعلمة أو مثقفة كلما طلب منها زوجها أمراً أو نهاها عن شيء ، قالت : دعنا نتناقش ونتحاور بالرغم من عدم مناسبة الوقت لذلك ، وبالرغم من أنه لن يضرها إن لبّت ما أمر أو انتهت عمّا نهى عنه، فذلك يؤدي إلى ردة فعل قوية عن الزوج يجعله يمنع المناقشة والحوار والمشورة حتى فيما يستدعي ذلك.

ـ فالأفضل أن تفكر فيما طرح عليها أولاً .

ـ أن تؤجل الحوار إلى وقت مناسب آخر لعرض وجهة نظرها أو رفضه.

٤ـ تدخل المرأة في خصوصيات عمل الزوج :

يحدث العديد من المشكلات جراء ذلك فالزوج يرفض رغبة الزوجة في التطلع على أسرار عمله والإلحاح في معرفتها. واعلمي أيتها الزوجة الحكيمة أن تدخلك في عمل زوجك مضاره أكثر من منافعه وصدق رسول الله ﷺ حين قال : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

ـ نعم إن عمل زوجك يعنيك ولكن لكل عمل أسرار وقد تؤثر معرفتك لها تأثيراً سلبياً على العمل.

ـ ولكن إذا ناقشك في عمله فشاركيه الحوار وانفعلي معه بكل حب واهتمام.

- وإياك أن تعبثي بأوراق عمله فهذا يخفف ميزان الثقة فيك ولا حل لإعادة الثقة فيك إلى ميزانها الطبيعي كما كانت. فأنت حينئذٍ الخاسرة.

٥ - عدم تفهُّم الزوجة طبيعة عمل زوجها :

على الزوجة تفهُّم طبيعة عمل زوجها، فقد يحتاج عمله إلى مزيد من الوقت الإضافي أو يتطلب منه الراحة نهاراً والعمل ليلاً ، فعليها أن توفر له الهدوء ولا تكثر من الشكوى فنجاحه يعتمد على الله ثم عليك وعلى راحته النفسية. كذلك قد يتطلب عمله السرية التامة فلا تحاولي معرفة شيء عن عمله، وقد يتطلب العمل منه السفر المستمر، فيجب على الزوجة أن تتكيف مع هذه الظروف ولا تكثر من الشكوى وتطلب منه تغيير عمله. وقد يتطلب العمل منه السفر إلى بلد والإقامة فيها وترفض بعض الزوجات الانتقال معه. وتنسى أنه من الأفضل لها أن تكون بجانبه وتحفظه من الانحراف وتقف بجانبه وترعاه.

٦ - الشك عند الزوجة بأن زوجها يخفي عليها أسراراً ضخمة :

كأن تشك في أنه يملك ثروة ويخفيها عنها وتبحث في أوراقه الخاصة والأدراج المقفلة وغالباً ما تصاب بخيبة أمل، أو أن تتحسس خفايا زوجها فليس كل ما يُعلم يقال.

هناك أسرار تخص أهله ورحمه ولا تخص الزوجة من قريب أو بعيد، ولن تستفيد من معرفتها شيئاً إلا حب الاستطلاع فقط.

والحل أن تتعقل الزوجة وألا تبحث في أسرار زوجها الخاصة وتمنحه الثقة وهو طواعية سيصارحها بكل ما لديه بل ويطلب مشورتها.

٧- حساسية بعض النساء الزائدة :

بعض الزوجات حساسات بدرجة زائدة ، فتغضب لأتفه الأسباب تؤول بعض الأحاديث من الزوج على غير مراده. فتغضب كثيراً وتتنحى جانباً وأحياناً تصمت صمت الغاضب، وقد يرجع ذلك إلى دلالها الزائد من قبل أسرتها فهي اعتادت أن الكل يجري لمصالحتها.

وعلى هذه الزوجة أن تدرب نفسها على التغاضي عن ما يغضبها بالتدريج وتضع في أذنها أن الرجل سرعان ما ينفد صبره بسبب هذا الغضب الذي لا داعي له فيثور عليك ثورة الهائج.

٨- الإهمال :

إن من الأزواج من يعاني إهمال زوجته له في ملبسه فكثير ما يحتاج إلى ألبسه متكاملة مناسبة فإذا بهذا لم يغسل وذلك لم يكوَ وربما خرج بلباس لا يليق بعمله أو بمناسبة عارضة وربما اضطر بعضهم إلى وضع ثيابه في المغسلة ، ومن الأزواج من يعاني من إهمال زوجته له في مأكله فمرة زاد الملح ومرة احترق ومرة لم يعدّ في موعده وحل هذه المشكلة هو المزيد من الاهتمام والحرص وتنظيم شؤونها ووقتها على أن يكون الزوج في مقدمة اهتماماتها.

٩- كثرة السؤال .. أين .. لماذا .. متى .. ؟

كثرة الأسئلة للرجل تجعله يمل الزوجة ولا يود أن يحكي لها لأن كثرة

السـؤال في كل شيء تشـعره أنه فـي تحقـيق، فوازني فـي أسئلتـك لزوجك واعـرفي مـن وجهـه هـل الوقت يـسـمح بسـؤالـه وكذلـك لا تـهملـي السـؤال فتشعريه بعدم الاهتمام به.

١٠ ـ الغيرة القاتلة :

١ ـ اعلمـي حبيبتي أن الغـيرة مطلوبـة ولا غنى عنهـا فهي تشـبع حس الرجل ولكن بضوابط وحدود.

فهنـاك أمور إن زادت عن حدهـا انقلبت إلى ضـدها تهلك الحـب وتقذف به وقد تؤدي في النهاية إلى الطلاق.

٢ ـ أيتـهـا المرأة الـذكيـة الـوفيـة، تـرفقـي في غـيـرتك علـى زوجك، قـال رسـول الله ﷺ : «**ياعـائشـة ارفـقـي فـإن الله إذا أراد بأهل بـيـت خـيـراً أدخل عليهم الرفق**» حديث صحيح رواه أحمد بن حنبل.

٣ ـ تذكري دائماً أن زيادة الغيرة عن حد الاعتدال يجعل زوجك يشـعر وكأنه متهم بين يديك مما يشـعل نار الخصـومة وتوغر قلب زوجك.

٤ ـ الغيرة بصفة عامة ظاهرة صحية ولولاها لانتهكت حرمات الله.

قال رسـول الله ﷺ : «**إن الله يـغـار والمؤمـن يغـار وغيـرة الله أن يأتـي المؤمن ما حرم الله**» والغيرة منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم.

فـإذا نتج عـن غيـرة الزوجـة علـى زوجـهـا تحويـل بيـتهـا إلى جـحـيم لا يطاق. وشـك في كلام زوجـهـا وتجـسس عـليـه دون مـراعاة لخـصـوصـيات زوجها، وتسـألـه عمّا يفعل كبيراً كان أو صـغيراً وكأنه في قـفص اتهام أين كنت وأين ذهـبت (سؤال يحمـل الاتهامات لا سـؤال الاطمئنان عليه!). ، بل

قد تلجأ إلـى أساليب أخرى كتفتـيش ملابسه وحافظة نقوده وتـشم رائحته لعلها تجد ما يزيد شكوكها.

❖ عندما تتحول الغيرة إلى شك قاتل :

* الغيرة المحمودة مطلوبة ولكن عندما تصل إلـى حد الشك في الزوج وسلـوكه ومراقبته فـي كل صـغيرة وكبيرة سـتصبح سـمـاً لا شك فيه، وسيقـتل كل ما هو جميل في الحياة الـزوجية وقد ينـهيها تمامـاً، لذلك لابد من وقفة حاسمة للتخلص من هذا السم.

وإليك بعض الوسـائل التي تفيدك للتخلص من ذلك.

١ ـ **محاربـة الشك بمحاربة الوساوس**. الشك يبدأ بالوسوسـة متناميـاً حتى يصل إلى التجسس. فعليك بالـتعوذ من الشيطان الرجيم ومن شر هذا الوسواس الخناس.

٢ ـ **المصارحة تدرأ الشك** : إن المصـارحة تقتل الشك وتـفسر لك ما عجزت عن فهه فهماً صـحيحاً . فقد يذكر لك ما يطمئن قلبك ويهدئ عاطفتك ويخلع عنك هـذه الوسوسـة وهذه سنـة نبويـة رائعة أن يـسأل الإنسـان؛ فنبـي الله إبراهيم سـأل ربه. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ البقرة : ٢٦٠.

٣ـ **ثقي بنفسك** : إن انعدام الثقـة في النفس يدفع أحيـاناً أحد الزوجين لتـأويل سلـوك الطرف الآخـر تأويلات بـاطلة شـعوراً مـنه بانـتقـاص الذات ومقارنة لنفسه بغيره ومن هنا تبدأ الشكوك.

٤ ـ **عليك بالدعاء والتضرع لله عز وجل** أن يدفع عـنك الشك والـهم والحزن.

روشتة السـعادة

إجمـالاً بعـد تـفـصيل أهدي لكِ روشـتـة الـسـعـادة في كلمـات قليـلة في عددها ، ثقيلة في وزنـها .

إن أجمل شعور في الدنـيا هو الشـعور بالسعـادة فاحرصـي أن تجديها في كل ما حولك وكل ما تقومين به من أعمال وطاعات .

ابحثي عنها في طاعة الله والمعاملة الطيبة مع زوجك وأبنائك وأهلك وكل المحيطين بك .

عاملي الناس بما تحبي أن يعاملوك به وأحقهم بذلك زوجك .

اجعلي سمتك تبمساً وقولك طيباً ليناً وهـمك إدخال السعادة على من حولك.

واجعلي تصـرفك سمحـاً قنعـاً وتحملي مـن يأسـى عليك ، ولا يرد لك جميلك أما يكفيك أن يحفظه الله لكِ .

إنـها لدنيا قصيرة زائلة وما عند الله خير وأبقى .

وابحثي عن عيوبك وأصلحيها واشـغلي وقتك بكل ما هو مفيد من الآن واكتبي إقراراً عـلى نفسك لن أتنازل عن رضا الله عـز وجل والفوز بالجنة ، لن أتنـازل عن سعـادة الدنيا وسعـادة الآخرة، مـهمـا كلفـني ذلك من الـعناء والتعب في خدمة الآخـرين. فإنه لا يشـعر بالسعـادة من عاش لنفسه دون الآخرين.

المراجع والمصادر

- العشرة الطيبة مع الرجل

أ / محمد حسين

- نصائح للعرسان ... يا ابنتي - ياابني

د / محمد سعيد درويش

- المفاتيح الذهبية في احتواء المشكلات الزوجية

أ / نبيل محمد محمود

- قوة النقد البنّاء

هندري ديسنجر

- كوني متميزة

دكتورة / نجلاء السيد نايل

- مواقع متنوعة على شبكة الإنترنت.

- مجلات الفرحة والأسرة .

الفهــرس

الموضـــوع	الصفحة
إهداء	٥
المقدمة	٧
مفهوم السعادة	١١
١- السعادة تبدأ قبل الزواج	١٣
* خطواتك للسعادة قبل الزواج	١٥
٢ - بعد الزواج خطوات	١٩
* أساسيات بناء السعادة الزوجية	٢١
* همسات	٣١
* من مذكرات زوج يعاتب زوجته	٣٣
* وصية إلى حواء	٣٦
* أفضل النساء في ميزان الصالحين	٣٨
* خير النساء في ميزان الإسلام	٣٨
* بقدر الحب يكون القرب	٣٩
٣ - كي تصبحي زوجة ناجحة	٤١
* كوني ريحانة بيتك	٤٣
* أحسني استقبال زوجك	٤٣
* الزوجة الذكية تشعر زوجها برجولته وهيبته	٤٦
* احفظي حقوق زوجك	٤٨

الموضــــوع	الصفحة

٤ - كيف تضيف المرأة (جميلة الخلق) إلى جمالها جمالاً	٥١
* وصية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها	٥٥
* قصة لطيفة	٥٦
* فلتكوني امرأة ذكية	٥٧
* إنها مذكرة زوج حزين .. رائحة .. ورائحة	٦٠
* طبعاً لا أريد زوجتي العزيزة ولكن!	٦٢
* أم توصي ابنتها	٦٣
* لا تكوني أكولة	٦٤
٥ - اللمسات الحانية والسعادة الزوجية	٦٥
* العواطف واللمسات الحانية	٦٧
* امتناعك عن زوجك اتباع لطريق الشيطان	٦٨
* نصائح في غرفة نومك	٧١
* الملاطفة أثناء النهار	٧٢
٦ - الخطوات الذهبية للسعادة الزوجية	٧٣
* وكانت المفاجأة	٧٥
* كلمات تجلب السعادة	٧٧
* وصيتي لكِ	٧٨
* سؤال يتردد بعد تلك الوصايا: متى وكيف أعاتب زوجي أو أنتقده في سلوك ما	٧٩
* الصمت الغاضب والنكد في الحياة الزوجية	٨١
* الكذب على الزوج	٨٧
* احفظي سره	٨٨

الموضـــوع	الصفحة
* ماضي زوجك سر ليس من حقك معرفته إلا بإرادته	٨٩
* لا تخرجي إلى بيت أهلك عند أدنى مشكلة وتجنبي طلب الطلاق	٨٩
* لا تستمعي إلى كل من يزعم النصح لك	٩٠
٧ - العاطفة في الحياة الزوجية	٩١
* عندما ينتاب الحياة الزوجية الفتور والملل	٩٤
٨ - التفاعل مع أحوال الزوج المادية	٩٩
* القناعة	١٠١
* لا ترهقي زوجك بالمصاريف الزائدة	١٠٢
* حقاً هذا هو السباق	١٠٣
* لا عقل كالتدبير	١٠٣
* لا توفري على حساب صحة زوجك	١٠٥
* التبرم والضيق من المعيشة	١٠٥
* تفاعلي مع الضوائق المالية التي يمر بها زوجك	١٠٦
* لا تتصرفي في مال زوجك إلا بإذنه	١٠٦
* كوني عوناً لزوجك على أمور الدنيا والآخرة	١٠٧
* عمل الزوجة	١٠٨
٩ - وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة	١١١
* نجاح زوجك يتطلب منك ألا تكوني فوضوية في أمور بيتك	١١٧
١٠ - فهم النفسيات	١١٩
* من ستكون مثل زوجة شريح القاضي	١٢٢
* كيف أتعامل مع زوجي إذا كان !!	
- زوج غيور جداً	١٢٥

الموضـــوع	الصفحة
- زوج بخيل جداً	١٢٦
- زوج عصبي جداً	١٢٨
- زوج سريع الغضب لأتفه الأسباب	١٢٩
١١ - المحيطون من حولك (الأبناء - الأهل - الأصدقاء) جزء من سعادتك	١٣١
* أبناؤك مصدر سعادتك	١٣٣
* احذري ما يعكر صفو زوجك في تربية أبنائك	١٣٤
* العلاقة السوية مع الأهل، هي خطوة بل خطوات نحو السعادة	١٣٧
* كيف يعيق الوالدان السعادة الزوجية	١٣٨
* نصائح من مجرمين	١٤٣
* ومن العلاقات بالمحيطين والتي لها تأثيرها على مجرى الحياة الزوجية هي أصدقاء الزوج وضيوفه	١٤٤
١٢ - العواصف المدمرة للسعادة الزوجية (عقبات وحلول)	١٤٧
* وتستمر الرحلة	١٤٩
* ولكن اعقلا وتفهما	١٥٠
* فوائد الخلافات الزوجية	١٥٤
* بعض المشكلات كيف نجعلها خطوات إلى قلب الزوج	١٥٥
* عندما تتحول الغيرة إلى شك قاتل	١٦١
* روشتة السعادة	١٦٢
١٣ - المراجع والمصادر	١٦٣
١٤ - الفهرس	١٦٤

مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية

العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣

مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانئ الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣

إنَّ السعادة الزوجية هي ثمرة تعاون كلاً من الزوج والزوجة، فكلا منهما سقى هذه الشجرة حتى ترعرعت، فكانت تلك الثمرة، بل تلك الثمار، بيت سعيد .. أولاد صالحين .. زوج وزوجة طائعين لربهما حامدين ..

وكيف لا تكون هذه هي الثمرة، وكل طرف يبذل قصارى جهده لإسعاد الطرف الآخر.

وفي هذا الكتاب بعون الله :

أوضح دور المرأة في إنماء هذه الشجرة. ما تقوم به، وما تتجنبه من أجل أن تعيش حديث رسول الله ﷺ (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت) رواه أحمد.

آمل من الله سبحانه وتعالى، أن تسنح لي الفرصة لمخاطبة الرجل وتوضيح دوره في إنماء هذه الشجرة في إصدار آخر إن شاء الله.

المؤلفة

دار العلياء للنشر والتوزيع
الرياض - هاتف: ٤٦٢٨٧٩٢ / ٤١٦٠٦٨٣ - فاكس: ٤٦٢٨٧٩٢
إدارة التسويق: ٠٥٠٣١١٠٧٤٤
العليا

دار طيبة للنشر والتوزيع
ت: ٤٢٥٣٧٢٧ - ف: ٤٢٥٨٢٧٧
135958
SR13.00